تاريخ الارسال (0000-00-00). تاريخ قبول النشر (0000-00-00)

د. يوسف حسن فرح الخزاعلة

اسم الباحث

وزارة التربية والتعليم-الأردن

اسم الجامعة والبلد

* البريد الإلكتروني للباحث المرسل:

E-mail address:

yousefkhazaleh@yahoo.com

درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية

<https://doi.org/10.33976/IUGJEPS.29.2/2021/41>

الملخص:

هدفت هذه الدراسة الكشف عن درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية، في تنمية الهوية الوطنية من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية. تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين، لمادة التربية الوطنية في جامعة إربد الأهلية، في الفصل الأول من العام الدراسي 2020/2019 البالغ عددهم (468) طالباً وطالبة في (6) شعب دراسية، وتكونت العينة من (200) طالباً وطالبة موزعين على (4) شعب دراسية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت أداة الدراسة من مقياس اشتمل على (40) فقرة، ويتكون من ثلاثة مجالات رئيسية هي (مجال الولاء والانتماء الوطني، والمجال السياسي والقانوني، والمجال الثقافي)، وتم تطبيق معايير الصدق والثبات على أداة الدراسة؛ للتأكد من ملاءمتها لأغراض الدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن درجة فاعلية على الأداة ككل، وعلى مجالي الدراسة الولاء والانتماء الوطني والمجال السياسي والقانوني كانت مرتفعة، بينما حصل المجال الثقافي على درجة فاعلية متوسطة. كشفت النتائج أيضاً وفق متغير الجنس، وجود فروق دالة إحصائية على المقياس ككل وعلى المجال السياسي والقانوني ولصالح الذكور، وعلى مجال الولاء والانتماء الوطني ولصالح الإناث، وعدم وجود فروق دالة على المجال الثقافي. بينت نتائج الدراسة تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلبة، وجود فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس ككل، وعلى المجال السياسي والقانوني ولصالح طلبة السنة الرابعة، وعلى المجال الثقافي ولصالح طلبة السنة الأولى، وعدم وجود فروق ذات دلالة على مجال الولاء والانتماء الوطني. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية وفق متغير جنسية الطالب على الأداة ككل، وعلى جميع مجالات الدراسة. وفي ضوء النتائج قدمت الدراسة مجموعة من التوصيات.

كلمات مفتاحية: درجة فاعلية، مادة التربية الوطنية، الهوية الوطنية، جامعة إربد الأهلية.

The effectiveness level of teaching the module of national education in Irbid National University to promote the national identity based on students' perspective

Abstract:

This study aimed to find the level of effectiveness of teaching the module of national education in promoting the national identity from the perspective of students of the National University of Irbid. The study population included all students which were enrolled in the National Education module at Irbid National University, for the first semester of the academic year 2019/2020, the population included (468) male and female students distributed in (6) academic classes, and the sample included (200) male and female students distributed in (4) academic classes, They were sampled based on random clustering method. The study followed the descriptive analytical approach, and the study tool consisted of a measure that includes (40) items, and it consisted of three main fields (loyalty and national affiliation, politics and law, and the culture field), the standards of reliability and consistency were applied on the study tool to ensure its suitability for study purposes.

The results showed that the effect on the tool as a whole, and on the fields of study loyalty and national affiliation and the political and lawful field, was high, while the effect on cultural field was medium. The results also revealed, according to the gender variable, the males are presence of statistically significant differences on the scale as a whole and on the politics and law field in favor of males, and in the field of loyalty and national affiliation and in favor of females, and the absence of differences indicating the cultural sphere. According to the results of the study, based on the variable of academic year, there were statistically significant differences on the scale as a whole and on the political and lawful field for fourth year students and on the cultural field for first year students. However, there were no significant differences based on the field of loyalty and national affiliation. The results showed that there were no statistically significant differences according to the student's nationality variable in all study fields. Based on these results, the recommendations have been proposed.

Keywords: effective level, module of national education, national identity, Irbid National University.

المقدمة والأدب النظري:

أدى الإيقاع السريع للتغيرات المتلاحقة والسريعة في مجالات الحياة، إلى ضرورة ظهور الاتجاهات والتصورات التي تسعى إلى استشراف المستقبل؛ لمواكبة متطلبات العصر ومتغيراته، والتمكن من التعامل مع الظواهر والقضايا والمفاهيم المتجددة في الحياة، من خلال البحث الجاد المتزن والمنسجم لجميع القضايا التي يواجهها المجتمع، ومن هذه المفاهيم والقضايا المسألة الوطنية، التي لم تعد ذات شأن بسيط وعابر بما تختزنه من عمق وجداني وعاطفي، وعمق فكري وتاريخي، بل أضحت قيمة إنسانية كبرى، تكتسب أهميتها عند جميع الأمم والشعوب، من أنها الوعاء الضروري والحاضن الأكبر لمشروعات التنمية والتقدم والتطور الإنساني، والتي تساهم في حل المشكلات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تواجه الأمم والشعوب، وتعمل على تربية الشباب وإعدادهم، وغرس القيم الإنسانية والوطنية في نفوسهم، مع الحفاظ على تراث وثقافة المجتمع ونقلها لأجيال المستقبل، بطريقة متوازنة ومنسجمة ومنضبطة مع التغيرات السريعة التي يشهدها العالم، والتي أثرت وتؤثر على كافة الجوانب الحياتية للفرد والمجتمع.

ومع بداية هذا القرن تزايد الإدراك بأن العالم مقبل على مرحلة جديدة، وسلسلة من التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية، ومن أبرز هذه التغيرات ظاهرة العولمة المثيرة للجدل؛ لما لها من آثار إيجابية أو سلبية على جميع مجالات الحياة وشرائح المجتمع، وخصوصاً أن شريحة الشباب هم الأكثر تأثراً بهذه الظاهرة؛ نتيجة تأثيرها الكبير والواسع على قيم وثقافة المجتمع، وبما أن هذه الفئة العمرية هم في مرحلة التعليم الجامعي، لذلك فإن الجامعات يقع عليها الدور الأكبر والمسؤوليات المتعددة، بما تقدمه من مساعدة في حل المشكلات الاجتماعية والثقافية والفكرية التي تواجه طلبتها، والمساهمة والمشاركة في تعزيز وتطوير عمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الوطنية الشاملة، كما أن أستاذ الجامعة يقوم بدور حيوي ومحوري، بالمشاركة في توجيه طلبته نحو التعاون والتضامن وإشاعة الوثام والاستقرار، وتحمل المسؤولية الوطنية وبناء الاتجاهات والقيم الإيجابية لديهم، فهو المربي والقوة الحسنة، والمثل الأعلى لطلابه (الزويد، 2006م).

ويرى الجلال (2008م) أن للجامعة دور بالغ الأهمية في بناء وتكوين شخصية الطالب، استكمالاً لدور الأسرة والمدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى، فدور الجامعة يتعدى كونها مكاناً لتلقي المعرفة والعلم، إلى اعتبارها مؤسسة تربوية شاملة يتفاعل فيها الطلبة مع أساتذتهم، ويكتسبون منهم السلوك والتفكير والخبرة الحياتية، إلى جانب المعرفة العلمية المتخصصة، وذلك من خلال تطويع سلوكهم وتوجيهه وضبطه، وإكسابهم القيم والمفاهيم الصحيحة على شكل سلوكيات سائدة، وبذلك يحصن الفرد ضد الموروثات الفكرية السلبية مهما كان مصدرها.

إن التربية الوطنية تحوي العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية، والثقافية والبيئية وحقوق الإنسان، وقضايا التنمية والعدالة الاجتماعية، ومظاهر التغيرات في السلوك الاجتماعي للأفراد؛ نتيجة التأثير بالثقافات الأخرى وردة الفعل حولها، وتظهر أهميتها أيضاً في كونها تسعى لإعداد الإنسان؛ للعيش والتكيف السليم في وطنه، وتعزيز في الأفراد روح الولاء والانتماء والوطنية، وكذلك تعمل على الالتزام بالجوامع والمشتريات الوطنية ومقتضياتها، الذي لا يتأتى إلا بالحرية والمساواة والعدالة، والتي تنعكس في السياق الوطني ومستوى التزام الجميع بالوحدة والاندماج الوطني، ومعرفة الفرد لحقوقه والقيام بواجباته، وترتبط التربية

الوطنية بالتنشئة الاجتماعية للفرد، من خلال تحديد طبيعة العلاقات التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، وعلاقتهم بالدولة، بالإضافة إلى تحديد طبيعة مسؤوليات الأفراد التي تفرضها هذه العلاقات، ويعد بناء هذه المفاهيم وتعزيزها المسؤولية الأساسية للتربية الوطنية (Cherryholems, 2006).

فالتربية مهمة لتحقيق وتحويل المشاعر الوطنية إلى ممارسة وسلوك عملي، من خلال إيصال الحقائق والمعلومات والمعارف عن الوطن للفرد، ومعرفة ما له من حقوق للمطالبة بنيلها وما عليه من واجبات للالتزام بأدائها، فذلك يزيد من شعوره بالانتماء والولاء والإخلاص للوطن، وكذلك فإن التربية تعمل على غرس وتعزيز المشاعر الوطنية وتنميتها، وتأصيلها داخل نفس الإنسان تجاه وطنه ومجتمعه، وتعتبر التربية هي الجهة المسؤولة عن إعداد المواطن الصالح وتهذيبه، وتنمية ولاءه وانتمائه إلى وطنه وتراثه الحضاري والثقافي، وبذلك تعتبر علاقة التربية بالوطنية والمواطنة علاقة عضوية كعلاقة الجزء بالكل، وأنه لا تربية بغير وطنية ولا وطنية بغير تربية، فالفرد لن يصبح مواطناً حقيقياً دون فهمه لمعنى المواطنة، والدور المطلوب منه القيام به تجاه وطنه (العناقرة، والبواعة، 2009م).

ويعتبر لندفول (Lindvall, 2003) أن التربية تمثل العمود الرئيسي في تعزيز الهوية الوطنية، عن طريق توظيف النظام التربوي بأساليبه وطرقه وأدواته المختلفة، كالمناهج والفعاليات والأنشطة والمبادرات التربوية؛ لتعزيز الهوية الوطنية القادرة على إنتاج أجيال متمسكة بهويتها، وتمتلك القوة المعرفية، وتوجيه طاقاتها نحو خدمة هويتها التي من خلالها تمكّن وتكرس إدراك الطلبة بأهمية هويتهم الوطنية ومكانتها، وكيفية مواجهة التحديات التي تواجهها، من خلال تشكيل الفكر التربوي الوطني في المجتمع.

وإن الذي يميز أي مجتمع عن غيره من المجتمعات هويته الوطنية الخاصة به، التي اكتسبها عبر التاريخ؛ نتيجة لاختلاف ما أنتجه من فكر، وطوره من أدوات، وشرعه من قوانين ومبادئ لإدارة أموره، وشكلت نمط حياة خاص به، ولغة تفاهم وتتأغم في النظر للأشياء والأمور والمتغيرات، ونمط التعامل مع البيئة المحيطة بشكل موحد ومشارك، ونظراً لأهمية الهوية الوطنية على مستوى الفرد والمجتمع، حرصت المجتمعات والدول على تعزيزها والمحافظة على هويتها عبر الأجيال؛ لإدراكها قوة تأثير العديد من العوامل والمؤثرات الخارجية، التي تؤدي إلى تغريب الشباب عن هويتهم الوطنية؛ نتيجة وجود العديد من العوامل والمتغيرات المهددة لها، والتي باتت تفرض نفسها على الهوية الوطنية كوسائل الإعلام، وشبكات التواصل والمعلومات المفتوحة والمتطورة، الذي جعل الانفتاح على الثقافات الأخرى أكثر سهولة ويسراً، وكذلك سهولة حركة الأفراد وتقلهم في العالم سواء بقصد السياحة أو العمل أو الهجرة (Littlejohn & Karen, 2008).

ويقول وداك (Wodak, 2009) إن ما يميز مفهوم هوية الفرد هو الارتباط النفسي بها؛ لأنها تشكل نمط تفكيره وعلاقته بالآخرين، وتحدد طبيعة العلاقات وقوتها؛ لذلك ظهرت الحاجة إلى مفهوم جامع للهوية ليشمل جميع أبناء الوطن الواحد، بغض النظر عن هويتهم الفرعية، أطلق عليها الهوية الوطنية التي يجب أن ترتبط بأشياء وعوامل وعناصر مشتركة تجمع بين كافة أبناء الوطن الواحد، وهي الارتباط بالأرض وبالمكون البشري، وبالموروث الحضاري والمادي للوطن، والالتزام بالعادات والتقاليد والقوانين، والاعتزاز والافتخار باللهجة والثقافة الوطنية، والشكل والمظهر الخارجي، الذي يجعل الفرد يتوحد مع جميع المكونات الفرعية

الوطنية الأخرى، عندها يشعر الفرد بالعدالة والحرية والأمان والمساواة، ويشارك في الحفاظ على الهوية الوطنية، التي تميزه عن غيره من أفراد الهويات الأخرى.

ومن أجل الحفاظ على الهوية الوطنية، قامت العديد من الدول بإعادة هيكلة وتعديل مناهجها المدرسية أو الجامعية، من خلال إبرازها وتركيزها على تنمية هويتها الوطنية بشكل مكثف في مناهجها التربوية؛ بهدف ترسيخ الهوية الوطنية لدى الطلبة، وتعزيز إيمانهم بأن هويتهم لها صفة المحلية والإقليمية والعالمية، مع إبراز مميزات الهوية الوطنية، وجوانب الشبه والاختلاف مع الهويات الأخرى؛ بما يؤدي إلى إعداد فرد قادر على التعامل مع العالم بهويته الوطنية، دون الإساءة إلى هويات الآخرين (الناقاة والسعيد، 2008م).

فالهوية الوطنية وفق ما يرى بروك (Burke, 2006)، تعمل على تحقيق توحيد المجتمع باللغة والقيم والمبادئ والمصير؛ لأجل تحقيق المصالح المشتركة بين أفراد المجتمع ووطنهم، وهذا يعمل على تعزيز وترسيخ أسس الانتماء والولاء الوطني، المبني على تحقيق الصالح العام، وتقديمه على المصلحة الشخصية الضيقة للأفراد، الذي يعبر عنه بالمعتقدات والأفكار والعواطف المشتركة التي يحملها الأفراد؛ لتشكل النسيج المجتمعي الموحد المتكامل، فالهوية الوطنية الجامعة تمنح الفرد الإحساس بالقيمة الذاتية، والأمان والاطمئنان النفسي والجسدي؛ لشعوره أنه يعيش ضمن مجتمع يحرص على سلامته، ويرعى مصالحه، ويدافع عنه.

إن مفهوم الهوية الوطنية يشمل العديد من نواحي ومجالات الحياة، فهو يحتوي ويشمل الأبعاد والمجالات السياسية والثقافية والاجتماعية والفكرية، والقانونية والتربوية والاقتصادية والنفسية، ويدخل ويتفاعل مع كثير من المتغيرات الإنسانية للأفراد والجماعات، كالمشاعر والأحاسيس، والسلوكيات البشرية مع الآخرين، والسلطة والدولة (ناصر، 2003م).

ونظراً لاتساع المجالات وزخم العمل وقيمة النتائج، فقد رأى الباحث أن تقتصر الدراسة الحالية، على ثلاثة مجالات للهوية الوطنية هي: مجال الولاء والانتماء الوطني، والمجال السياسي والقانوني، والمجال الثقافي، وفيما يلي سنلقي إضاءة على كل جانب من هذه الجوانب.

- مجال الولاء والانتماء الوطني:

إن مفهوم الولاء يتضمن الانتماء؛ لأن الفرد يكتسب الولاء من بيئته الاجتماعية ومدرسته وجامعته ومجتمعه، فالولاء وسيلة للتعبير عن الانتماء، أما الانتماء فهو انتساب الفرد لوطن، ويقوم على أسس مادية توجد بوجود الفرد، كالجنسية ومكان الإقامة والوظيفة والعمل والاستثمار، فليس بالضرورة أن يتضمن الولاء؛ لأن الفرد قد ينتمي إلى وطن، ولكنه لا تتشكل لديه اتجاهات وجدانية ومشاعر وأحاسيس تجاهه، كحبه للوطن والتمسك بقيمه، والاعتزاز بمنجزاته ونصرته، والتضحية في سبيله، فالانتماء الوطني يعني الانتساب الحقيقي من الفرد لوطنه بالفكر والعاطفة، وتجسيده بالعمل والممارسة والسلوك (محافظة، 2006م).

فالإنسان في حياته ينتمي إلى دوائر إنسانية متعددة تتكامل ولا تتناقض، والانتماء الوطني هو أحد هذه الدوائر، والتوفيق والتشارك بين هذه الانتماءات الفرعية والمتعددة، التي تنطلق من الأسرة والعائلة ثم الجماعة ثم الوطن ثم الإنسانية، وهذا لا يعني

أن هناك ثمة تعارض بين دوائر ومجالات الانتماء المختلفة، فالانتماء لدائرة معينة لا يلغي الانتماءات للدوائر الأخرى العليا أو الدنيا، وإلا دخلنا في دائرة من التعصب والطائفية والعنصرية، التي تؤدي إلى الظلم والفرقة والانقسام (Rebekka & Maaja, 2008).

ويقول السرحان (2003م) إن الانتماء والولاء الوطني، هو ضرورة إنسانية وحضارية والتزام ومسؤولية، وهذا الالتزام يعني تحمل المسؤولية الوطنية، التي تعطي مساحة مفتوحة لكل المبادرات والخطوات الوطنية الإيجابية والخيرة، التي تستهدف منعة الوطن وعزته على مختلف المجالات والمستويات، وكسبٍ وانجازٍ وإبداعٍ متواصلٍ في مختلف الميادين؛ لربط مكاسب الماضي بالمنجزات الوطنية الحالية، للوصول إلى استشراف مستقبلٍ وطني جديد، يمارس فيه جميع أبناء الوطن دون تمييز، مسؤولياتهم وأدوارهم ووظائفهم وحقوقهم، فالوطن لا يتطور ويتميز إلا بأبنائه وشعبه، ولا يمتلك أسباب القوة إلا بمشاركة المواطنين في إدارة شؤون وطنهم.

ويؤكد الريماوي (2011م) أن أهمية الولاء والانتماء الوطني، يكمن في أنه الضمير الداخلي الذي يوجه الفرد ويرشده إلى الصالح العام، الذي يحتضن بوعي وحكمة، الأبعاد الوطنية المادية والقيمية والمعنوية، وهو مطالب للالتزام بمتطلبات المواطنة، والقيام بأدواره ووظائفه الوطنية، فكلما توحّد الانتماء والولاء الوطني، وابتعد عن التشتت والتعدد، كان ذلك من العوامل الرئيسة في بناء المجتمع، وحمايته وتحسينه من المخاطر والأزمات والتهديدات، والابتعاد به عن الانحراف والفساد والتخريب؛ لأن الفرد الذي يشعر بالولاء والانتماء لوطنه، يعمل على تقديم المصلحة الوطنية، ولو كان على حساب مصلحته الشخصية، فالوطن الذي ينتمي أفراداه إليه، يكون أكثر صلابة وقوة وتكاملاً وترابطاً، ويميل أفراداه إلى التعاطف الوجداني، والمحبة والعطاء والإيثار؛ مما يحقق الوحدة الوطنية، وينمي لدى الفرد تحقيق وتوكيد ذاته وتقديره، وإدراكه لمكانته ومكانة وطنه بين الأمم والشعوب الأخرى.

وبناءً على ما سبق يرى الباحث أن هناك فرقاً واختلافاً بين مفهومي الولاء والانتماء الوطني، فالولاء هو المفهوم الأعمق لأنه يرتبط بالمشاعر والأحاسيس الوجدانية للفرد، ويظهر بشكل ممارسة وسلوك ذاتي وداخلي للإنسان دون إجبار أو إكراه، ودون انتظار لمكافأة أو جزاء، وعادةً ما يكون الولاء باتجاه إيجابي تجاه المجتمع والوطن بكافة مكوناته، أما الانتماء فهو أقرب ما يكون لأدوات مادية يحملها الإنسان ترتبط بالوطن، بمعنى أن الفرد ينتمي لبلد معين بجنسية يحملها، أو مصلحة مادية تحقق رغباته وطموحاته، دون شرطٍ لوجود مشاعر داخلية حقيقة وطنية تحفزه على الارتباط بالوطن الذي ينتمي إليه، ولكن إذا ما تقاطع هذان المفهومان في النفس البشرية، فإن الولاء الوطني يقوى ويرتفع مستواه داخل النفس، والانتماء يصبح حقيقياً وغير مزيف.

– المجال السياسي والقانوني:

يعتبر المشاقبة (2006م) أن النظام السياسي للدولة، يشكل ركناً أساسياً من أركان الوطن، فالنظام يحافظ على البلاد وهويتها، ويصون كرامتها واستقرارها وكرامة مواطنيها، ويحقق المصلحة العامة، ويحافظ على حقوق وواجبات المواطنين، ومن أهم مظاهر المواطنة الحقيقية طاعة النظام، والقيام بالواجبات على النحو المطلوب، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الخاصة، ومعرفة الرموز الوطنية كالراية والنشيد الوطني، والمحافظة على التراث والهوية الوطنية، وأن يحمل المواطن مشاعر الحب لرقعة وتراب الوطن، والتضحية من أجله، والاعتزاز بالمنجزات الوطنية، والسعي في كل ما يعمل على تقدم الوطن ورفعته؛ وذلك من

خلال العمل الجاد والإبداع والابتكار، والمشاركة في شتى المجالات التي تخدم الوطن، وإبراز الهوية الوطنية من خلال التكافل والتكامل والتعاون، والحب بين جميع المواطنين.

وعليه فإن الجبوري (2005م) يؤكد أن الوطن، يرتبط بالعاطفة الإنسانية القائمة على ضرورة الانتماء إلى وطن، يتجسد في الأرض والحدود الجغرافية، وبالجانب المعنوي والقيمي الذي يرتبط في طبيعة الهوية القومية، والمبادئ والمثل التي يؤمن الشعب بها، وتسعى السياسة الوطنية إلى تعزيزها وتجسيدها، عبر برامج ومشاريع سياسية وتشريعية، تعمل على تفعيل وتشجيع المواطنين على المشاركة الفاعلة، في منظومة إدارة شؤون الدولة السياسية والإدارية والتشريعية والاقتصادية، من خلال المشاركة في صنع القرار وتنفيذه، دون تمييز بين المكونات الاجتماعية للمواطنين؛ وهذا يعمل على تعزيز قوة الوطن على قاعدة العدل والمسؤولية المشتركة، والسعي الدائم لإضافة المكاسب والتطلعات والأهداف العليا، التي يسعى المواطنون إلى تحقيقها.

وإن تنمية الهوية الوطنية، تقوم على تأسيس علاقة راسخة وقوية بين مكونات المجتمع والدولة، التي تعتمد على أسس وطنية شاملة، تتجاوز النظرة والإطار والعناوين الضيقة، وتكون جامعة لكل المكونات الاجتماعية والأطراف السياسية في المجتمع، والتي تعني جملة من الواجبات والمسؤوليات العامة الملقاة على عاتق كل مواطن، والحقوق والمكاسب الوطنية بمختلف أشكالها، وإن تنمية الهوية الوطنية تعتمد على وجود الفكر القانوني والدستوري والسياسي المعاصر، إذ إن المواطنة الفاعلة والصالحة، تتشكل عبر شعور المواطن بقيمته ودوره الذي يقوم به ويؤديه في وطنه، من خلال وضوح قائمة حقوقه وواجباته، وإن الوعي بالفكر السياسي السائد في الوطن، الذي يشكل البناء القانوني والدستوري لنظام الحكم الوطني القائم، يحدد للمواطن مجموعة من الإجراءات والوسائل والطرق المشروعة، التي تعمل على تطوير الواقع السياسي والقانوني (Kowitzhiencha, 2014).

حيث إن تأسيس الأوضاع القانونية والسياسية وتفعيلها، من مبدأ المواطنة المعرفية والمؤسسية، هي ضمان لتنمية الهوية الوطنية ووحدتها واستقرارها، بحيث تكون جميع مؤسسات الدولة محايدة تجاه انتماءات المواطنين، وتمنح الجميع فرصاً متكافئة بالمشاركة في الحياة العامة، وتحمل المسؤولية النوعية في إدارة شؤون الوطن، فالقانون يتعامل مع الجميع على قدم المساواة، بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو القومي، أو الفكري أو الديني أو الثقافي، أو أي شكل من أشكال التنوع بين الأفراد والجماعات، وعلى القانون أن يضمن حماية حقوق المواطنين، وينصفهم ويعزز من كرامتهم واستقلالهم (Yin, 2004).

ومن هنا يعتبر إبراهيم (2005م) أنه لا يمكن تحقيق الاستقرار السياسي للدولة، والأمن المجتمعي الشامل على أرض الواقع، وتشكله الحقيقي في نفوس المواطنين؛ إلا بحصول المواطن على كامل حقوقه والالتزام بواجباته، وممارسة دوره النوعي في الحياة العامة على نحو مؤسسي وعملي، وهذا يمكن تحقيقه بوجود ديمقراطية، ومشاركة سياسية حقيقية فاعلة على مختلف المستويات، تساهم بشكل كبير ومباشر في الاستقرار السياسي والأمن الاجتماعي، الذي يزيل كافة معوقات التقدم والتطور، ويحفز ويشجع كافة شرائح المجتمع؛ للمشاركة والمساهمة في النهضة الوطنية، والتمسك بالهوية الوطنية.

- المجال الثقافي:

إن الثقافة الوطنية الموضوعية ذات الدلالة والمضامين، هي رابط طوعي واختياري قائم على الاختيار الحر، والتعايش السلمي بين جميع أفراد المجتمع، وتقتبس فعاليتها وقديسيته من طبيعة العقد الاجتماعي، القائم بين الشعب والسلطة السياسية، وتتشكل هذه الثقافة في خطوطها الرئيسية، وآفاقها وأولوياتها من الثوابت الاجتماعية والتاريخية والفكرية والسياسية، وطبيعة التفاعل

بين الثقافات الفرعية للمكون السكاني، بكل تنوعاته وأطيافه وتعبيراته الموجودة في الوطن، ويكون دور الدولة ومؤسساتها في هذا الإطار، هو توفير الغطاء الشرعي والمناخ الإيجابي، وبناء الأطر والمؤسسات القادرة على احتضان جميع الأطياف؛ للمشاركة في صياغة وإثراء مفهوم الثقافة الوطنية، بالقيم والمثل والمبادئ الإيجابية الموروثة والسائدة، التي تتوافق مع المجتمع وروح العصر (الرفاعي، 2005م).

وتقول علي (2007م) إن مفهوم الهوية الوطنية الجامعة والحاضنة لجميع المواطنين، يأتي عن طريق المحافظة على الخصوصية الثقافية لكل المكونات الاجتماعية، وإبرازها وتفعيلها والسماح لها بالمشاركة في إثراء الثقافة الوطنية العامة، فالمؤسسات الثقافية والتربوية والإعلامية الوطنية، هي الأجدر على بلورة وإبراز الجانب الثقافي؛ لتعزيز وتكريس مفهوم الهوية الوطنية الجامعة، والتي تعزز روح التوافق والتعايش والتسامح وقبول الآخر، والإيمان بالتراضي والوئام والشراكة والتعددية والمساواة بين جميع فئات المواطنين؛ التي تؤدي إلى الاستقرار والانسجام الاجتماعي، وإلى الوحدة الوطنية والمواطنة السليمة.

ويؤكد الطراح (2002م) أن العلاقة بين الثقافة والهوية الوطنية هي علاقة تشاركية تكاملية، وإن تكريس وتعزيز الثقافة الوطنية في نفوس المواطنين تساهم في بناء الوطن، وتعزز من قوته وإنجاز مشروعه النهضوي والتنمية الحضاري، وترسخ قيم المواطنة التي تستند على العدالة والحرية والمساواة، وتساهم الثقافة الوطنية على تنمية مفهوم الهوية الوطنية لدى الفرد، وتخرجه من الحالة السلبية المجردة إلى مشارك حقيقي، وفعل في كل الأنشطة الوطنية، وتعمل أيضاً على استقرار وتحديث المعتقدات الفكرية والثقافية في المجتمع، التي تساهم في تنمية مقومات وعوامل السلم الأهلي والأمن المجتمعي، وتعزز الوحدة الوطنية الداخلية، وتتعامل مع الواقع من منطلق الحقائق الوطنية الثابتة.

إلا أن الثقافة في عصرنا الحاضر، أصبحت متشابكة ومتراصة وسريعة التأثير بكثير من العلاقات المعقدة، مع مجالات النشاط الإنساني الاجتماعي في المحيط المحلي والعالمي، وأصبحت سريعة التنامي والتحرك، وعرضة للتغير والتطور والتبدل دون سيطرة عليها، فالتطور المتسارع والكبير في وسائل التكنولوجيا الرقمية، والتقنيات المتطورة في وسائل الاعلام والتواصل، حوّل العالم إلى قرية صغيرة، فأصبح الارتباط والتفاعل الحيوي العالمي بين الثقافة والحياة، يتحكم بالفرد دون إرادته، وأصبح يفرض عليه واقعاً ثقافياً جديداً في جميع مجالات حياته، المادية والفكرية والروحية خارج نطاق الوطن، ويتجاوز حدود المجتمع الخاص به، بما يحتوي ويشمل من عادات وتقاليد وقيم اجتماعية ووطنية، ومثل ومبادئ تاريخية موروثة وسائدة، وهذا لا يعني أن ننفصل ونمنع أنفسنا عن التواصل الإنساني والحضاري، ونعيش في عزلة عن نشاط المجتمعات والأمم الأخرى، المنتجة للتطور والتقدم والإبداع والتميز؛ فهذا يؤدي إلى التخلف والضمور في الثقافة الوطنية، وفي جميع أبعاد ومجالات الحياة الأخرى، فالتفاعل السليم والصحيح مع الثقافات الإنسانية الأخرى، والذي ينطلق من موضوعية وعقلانية المحافظة على الهوية والقيم، والثوابت الوطنية والاجتماعية والفكرية، هو السبيل الوحيد والطريقة المثلى في أن نبقي على اتصال وتفاعل مع الآخرين؛ للاستفادة من تجارب تلك الثقافات والمجتمعات، ونقلها إلى ثقافتنا ومجتمعنا (الجابري، 2009م).

ويرى كريستوفر (Christopher, 2006) أن الانتماء الوطني الحقيقي لا يتجذر ويتعمق، ويأخذ دوره الطبيعي في حياة الفرد الخاصة والعامة، إلا من خلال الانفتاح على المخزون الثقافي الإنساني، الذي يثري هذا الانتماء إنسانيةً وسمواً، فالانتماء يكبر كلما انفتح الفرد، وتواصل مع خصوصيات المواطنين الثقافية والاجتماعية والتاريخية؛ مما يؤدي إلى تكامل الطاقات الوطنية، وتوسع الآفاق والدوافع النفسية، ومحفزات الذات الخاصة بالإنسان تجاه غيره من المواطنين؛ وبهذا يصبح الانتماء واعياً وحكيماً

وبعيداً عن كل أشكال الأنانية وحب الذات، الذي يساهم على نحو إيجابي في تجاوز الكثير من العقبات والمشاكل والعراقيل، وفي إثراء مفهوم الانتماء، ومده بأسباب الصلابة والتمكين والحيوية والفعالية.

ويؤكد المشـعان (2004م) أن المجتمع القادر على بناء هوية وطنية حقيقية، هو ذلك المجتمع الذي يتكون من مواطنين، يتحلون بالاحترام المتبادل ومنظومة سلوك حضارية، ويؤمنون بقيم التسامح والتعايش، واحترام التعدد والتنوع وحقوق الإنسان، ويعملون معاً لتوطيد أركان الفهم والتفاهم والحوار البناء، والتلاقي والتعاون والأمن والاستقرار في المجتمع؛ لذلك من الضروري أن نولي اهتماماً بنظام العلاقات، والتواصل الإيجابي الفعّال والرشيد، بين كل مستويات وأطراف المجتمع، والعمل على تنقية وإبعاد كل عناصر الإقصاء والتهميش، وسوء الظن في الوطن، والعمل على تأصيل وتوكيد النظام القيمي والاجتماعي والأخلاقي، ومাহية الأهداف والتطلعات التي يحملها أبناء الوطن.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

انطلاقاً من الإيمان بأن تحقيق أية أهداف وطنية أو سياسية عامة، يحتاج إلى مصادر تنطلق في بناءها من الرسالة التربوية، التي تتمثل بالمؤسسات التعليمية على اختلاف مستوياتها ودرجاتها؛ لذلك قام مجلس التعليم العالي الأردني بإقرار تدريس مادة التربية الوطنية، كمساق إجباري لجميع طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة منذ العام (2007)؛ بهدف تنمية الهوية الوطنية، وتعميق وتنشيط مشاعر الانتماء والإخلاص للوطن، والعمل على إيجاد جيل قادر على المشاركة في القضايا الوطنية (وزارة التعليم العالي، 2006م).

واستناداً على ما سبق، ظهرت الحاجة إلى وجود دراسات تربوية وسياسية، توضح وبشكل دقيق التصور والرؤية السليمة والمناسبة؛ لتنمية الهوية الوطنية في نفوس طلبة الجامعات الأردنية، والتي أصبحت من الضرورات الأساسية في عالمنا المعاصر؛ نظراً لما تتضمنه من معاني ودلالات عظيمة؛ لإثراء الواقع الوطني ومده بأسباب المحافظة على العادات والتقاليد، والموروث الثقافي الوطني، والاعتزاز والافتخار بالقيم والتاريخ والحضارة والمنجزات الوطنية؛ لاستشراف المستقبل، والعبور بالوطن نحو الإبداع والتميز والريادة.

ويرى الباحث من واقع خبرته العملية في تدريس مادة التربية الوطنية في الجامعة، أن الاهتمام بها من قبل الطلبة، وبعض أعضاء الهيئة التدريسية ليس بالمستوى المتوقع والمأمول، وفق الهدف والغاية التي اقترت لأجله كمادة إجبارية لجميع طلبة الجامعات الأردنية، وأيضاً لاحظ الباحث أن هناك ضعفاً عاماً لدى الطلبة بالجوانب المعرفية والوجدانية، تجاه العديد من القضايا والمسائل الوطنية؛ وذلك من خلال استقراءه واستنباطه لهذا الجانب، عن طريق تقاطع وتداخل المواضيع الوطنية في مساقات أخرى، يقوم الباحث بتدريسها في الجامعة لطلبة انتهوا من دراسة هذا المساق في فصول دراسية سابقة، وأيضاً يؤكد الباحث من خلال مشاهداته وتعامله اليومي مع طلبته، أن نتائج هذه المادة السلوكية والوجدانية لم تحقق الهدف المتوقع منها، حيث تنتشر العديد من المظاهر بين الطلبة التي تشير إلى ذلك، ومنها أسلوب التقليد في اللباس والكلام والطعام، والاهتمام المتزايد بالأخبار والأحداث الفنية التي ليس لها قيمة، والاعتزاز والتعني بالأفكار والثقافية الأجنبية، مقابل اللامبالاة وعدم الاهتمام بالعادات والتقاليد والقيم والأحداث الوطنية، والمظاهر المقصودة بعدم المحافظة على الممتلكات العامة. وفي ضوء ما تقدم جاءت هذه الدراسة؛

للكشف عن مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية، لدى طلبة جامعة إربد الأهلية في المملكة الأردنية الهاشمية؛ وذلك من خلال إجابة الدراسة عن الأسئلة التالية:

- 1- ما مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم؟.
- 2- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)؟.
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلاب (سنة أولى، ثانية، ثالثة، أو رابعة)؟.
- 4- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($0.05 \leq \alpha$) في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير جنسية الطالب (أردني، سوري، جنسية عربية أخرى)؟.

أهداف الدراسة:- تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف ومعرفة مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية، وأيضاً التعرف إلى المجالات الرئيسة الثلاثة للهوية الوطنية المعتمدة في هذه الدراسة، ومعرفة ترتيبها وفق رغبة وتفضيل أفراد عينة الدراسة لها.
- التعرف إلى الفروق في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية، في ضوء متغير الجنس (ذكر - أنثى).
- الكشف عن الفروق في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية، وفق متغير مستوى السنة الدراسية للطلاب (سنة أولى، ثانية، ثالثة، أو رابعة).
- التعرف على الفروق في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية، في ضوء متغير جنسية الطالب (أردني، سوري، جنسية عربية أخرى).
- التوصل إلى نتائج وتوصيات؛ لتحسين وتطوير وتعديل تدريس مادة التربية الوطنية لتنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية؛ وذلك من خلال إبراز أهمية دور هذا المساق الجامعي الإجمالي لجميع طلبة الجامعات الأردنية.

أهمية الدراسة:- تتمثل أهمية هذه الدراسة بما يلي:

- **الأهمية النظرية:** تتبع أهمية هذه الدراسة، من كونها تناولت موضوع مهم في الميدان التربوي الجامعي، والمتعلق بتنمية الهوية الوطنية، وما يترتب عليها من آثار إيجابية بتطبيق ما يحتويه مقرر التربية الوطنية نحو رفع وتعزيز وتكريس مشاعر وسلوك الطلبة في تدعيم مستوى الاعتزاز، والافتخار بالهوية الوطنية والتمسك بها، وتكمن أهمية الدراسة الحالية بإمكانية التعرف على مواطن الضعف لدى الطلبة في جوانب الهوية الوطنية، ومعالجتها وتنميتها وتوجيهها نحو الأفضل؛ عبر ربطها بفلسفة تربوية أكاديمية

مناسبة في مؤسسات التعليم العالي الأردنية، وتأتي هذه الأهمية أيضاً من أهمية فئة طلبة المرحلة الجامعية التي استهدفتم، والذين يمتازوا بمستوى مرتفع من النضج والوعي الوطني والسياسي والفكري، وهي تعد مرحلة تعليم تختلف بأساليب وطرق طرحها للمعارف بالدقة والشمولية والمرونة.

- **الأهمية التطبيقية:** تأتي أهمية هذه الدراسة من ندرة وقلة الدراسات التي أجريت في الأردن، في حدود علم الباحث وإطلاعه؛ للتعرف على أثر تدريس مساق التربية الوطنية على طلبة الجامعة؛ لتوظيفه بالشكل المناسب لتنمية الهوية الوطنية، وما يترتب عليها من آثار إيجابية في تطبيق ما يحتويه مقرر التربية الوطنية، التي تعمل على تنمية سلوك وممارسات ومهارات الطلبة نحو الجوانب والمجالات الوطنية، الذي يرفع من إيجابية الطلبة تجاه الدولة والمجتمع. يمكن أن يستفيد أيضاً من هذه الدراسة أساتذة مادة التربية الوطنية في الجامعات الأردنية، الذي من شأنه أن يساهم في تحسين وتجويد وتطوير أداءهم وممارساتهم التدريسية، وينتطلب هذا توجيه أصحاب القرار بضرورة تركيز محتوى المساق على مفهوم الهوية الوطنية، بما يتماشى مع الواقع الاجتماعي والسياسي والثقافي، ويكون متوافقاً مع الثوابت الوطنية والقومية والإنسانية ومستجدات العصر.

التعريفات الإجرائية:

- **درجة الفاعلية:** مدى انجاز وتمثل وقدرة طلبة جامعة إربد الأهلية، على تقوية ورفع وتدعيم المستوى والقدر الإيجابي للهوية الوطنية لديهم، من خلال الجهود والأنشطة والفعاليات التي يقوم بها عضو هيئة التدريس، بهدف التوجيه الفعّال والتأثير الهادف على سلوك الطالب، من خلال المحتوى المعرفي المحدد لمادة التربية الوطنية، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها من خلال أداة أعدها الباحث لهذا الغرض.

- **التربية الوطنية:** متطلب جامعي كمادة إجبارية، تم إقراره من مجلس التعليم العالي الأردني، لجميع طلبة الجامعات الأردنية الرسمية والخاصة منذ العام الدراسي 2007/2008.

- **الهوية الوطنية:** منظومة جوهرية من السمات والمميزات والتصورات والخصوصية الوطنية، التي تتسم وتتميز بها المملكة الأردنية الهاشمية عن غيرها من الدول، والتي تدرس للطلاب عبر مقرر التربية الوطنية في جامعة إربد الأهلية، والهادفة إلى ترسيخ هذه المنظومة في عقلية ووجدان وسلوك الطلبة، والتي اقتصر في هذه الدراسة على ثلاثة مجالات هي: الولاء والانتماء الوطني، والسياسي والقانوني، والمجال الثقافي، حيث اعتمد الباحث على ذلك عند تصميمه لأداة الدراسة.

- **الطلبة:** هم الطلبة الدارسين لمادة التربية الوطنية في جامعه إربد الأهلية في الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي 2019/2020.

محددات الدراسة: - هناك مجموعة من المحددات تؤثر على تعميم نتائج هذه الدراسة منها:

- المحددات المكانية: جامعة إربد الأهلية، الواقعة في مدينة إربد بالمملكة الأردنية الهاشمية.

- المحددات البشرية: الطلبة الجامعيون في مرحلة البكالوريوس في جامعة إربد الأهلية.

- المحددات الزمانية: تم تطبيق هذه الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الجامعي (2019 - 2020).

- المحددات الموضوعية: اقتصرَت الدراسة التعرف إلى تقديرات أفراد عينة الدراسة، نحو درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لديهم، ضمن فقرات مجالات المقياس الذي ارتبط بكتاب التربية الوطنية المعتمد تدريسه في الجامعة.

- الأداة المستخدمة: حددت نتائج الدراسة بطبيعة الأداة المستخدمة، من حيث صدقها وثباتها.

الدراسات السابقة:- أجريت العديد من الدراسات حول موضوع الهوية الوطنية، ومواضيع أخرى تتداخل معها وتؤثر وتتأثر بها مثل القيم الوطنية والهوية الثقافية، وفيما يلي استعراض لأهم هذه الدراسات مرتبة زمنياً من الأقدم إلى الأحدث.

قام همفريس (Humphreys, 2011) بإجراء دراسة هدفت التعرف على القيم والاتجاهات الاجتماعية التي تعمل على تنمية المواطنة الفاعلة في دول أوروبا الشرقية. تكون مجتمع الدراسة من (4500) طالب وطالبة من مختلف الكليات في جامعة ليتوانيا الدولية. تكونت عينة الدراسة من (421) طالباً وطالبة يمثلون بما نسبته (10%) من مجتمع الدراسة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تم استخدام مقياس للتغيير الاجتماعي لتنمية المواطنة اشتمل على (68) فقرة كأداة للدراسة. أظهرت نتائج الدراسة أن طلبة الجامعة لديهم قيم واتجاهات اجتماعية بمستويات مرتفعة تقود إلى مواطنة فعالة، وبينت النتائج أيضاً وجود علاقة إيجابية بين الطلبة الذين لديهم قناعة عالية بأهمية قيم الانتماء والتكافل الاجتماعي، وبين ارتفاع مستوى فاعليتهم بالمساهمة في إيجاد تغييرات إيجابية تجاه الآخرين.

أما باقر وأمين (2011م) فقد أجريا دراسة هدفت الكشف عن القيم السائدة لدى طلبة جامعة تكريت، والتعرف على طبيعة هذه القيم والفروق بين السائد منها، وفق متغيرات الجنس والتخصص. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، تكونت أداة الدراسة من مقياس تم تطويره من الباحثين ليتناسب مع أهداف الدراسة. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة الجامعة وبمختلف كلياتها، واشتملت العينة على (400) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. أظهرت نتائج الدراسة أن الطلبة لديهم مستوى متوسط في الالتزام بالقيم، وإن هناك فروقاً دالة إحصائية في درجة الالتزام بالقيم الاجتماعية السائدة لصالح الإناث، وبينت النتائج أيضاً وجود فروق دالة لصالح طلبة الكليات الإنسانية عن العلمية، وكشفت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لدى أفراد عينة الدراسة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعلمية وفق متغير الجنس، بينما أظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الإناث في المجالين الديني والجمالي.

وأجرى توركن ورودمن (Turken & Rudmin, 2013) دراسة هدفت إلى معرفة العلاقة بين التأثيرات النفسية للعولمة والهوية الثقافية. تكون مجتمع الدراسة من (1695) طالباً جامعياً من الذكور والإناث يحملون الجنسية النرويجية والتركية والأمريكية، واشتملت العينة على (137) طالباً وطالبة، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحثان بتطوير مقياس للهوية العالمية أستخدم كأداة للدراسة، وتكون المقياس من (110) فقرات اشتمل على ثلاثة مجالات رئيسية هي: الهوية الثقافية، والقبول الاجتماعي، والقلق والاكتئاب. أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة إيجابية بين مشاعر الاعتزاز والافتخار بالهوية الثقافية ومستوى الشعور بالقبول الاجتماعي، وبينت النتائج أيضاً وجود علاقة عكسية بين

مستوى مشاعر الطلبة بالهوية الوطنية وبين الشعور بالقلق والاكتئاب، وكشفت النتائج وجود علاقة سلبية بين مشاعر القبول الاجتماعي لدى الطلبة وبين مستوى شعورهم بالقلق والاكتئاب.

وهدفت الدراسة التي قام بها خضر (2014م) الكشف عن أثر تزويد الطلبة الجامعيين بالأهداف السلوكية لمادة التربية الوطنية، في تحصيلهم الدراسي الآني والمؤجل بمستويات التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق. تكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة مادة التربية الوطنية المسجلين لها في الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي 2013/2012 والبالغ عددهم (845) طالباً وطالبة من جامعة البتراء الأردنية. تكونت عينة الدراسة من (140) طالباً وطالبة موزعين على (4) شعب دراسية تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة، حيث بلغ عدد أفراد المجموعة الأولى (72) طالباً وطالبة، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ عددها (68) طالباً وطالبة، حيث تم تزويد المجموعة التجريبية بالأهداف السلوكية قبل عملية التعليم. ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد أداة للدراسة، تكونت من قائمة محددة بالأهداف السلوكية، واختبار لقياس التحصيل الآني والمؤجل للطلبة في مادة التربية الوطنية. أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائية في التحصيل الآني والمؤجل بمستويات التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق، والتحصيل الآني والمؤجل على الجملة، ولصالح المجموعة التجريبية.

وأجرى لجونغرن (Ljunggren, 2014) دراسة هدفت طرح قضايا الهوية الوطنية في مجتمع متعدد الثقافات (السويد)، وتوضيح دور تعليم مادة التربية الوطنية في غرس الهوية الوطنية وقيم المواطنة وعلاقتها بالتعددية العرقية والثقافية والدينية. اتبعت الدراسة منهجية البحث النوعي بأسلوب المقابلة واعتماد السجلات والوثائق الرسمية والخاصة والملاحظة المباشرة وغير المباشرة لـ (32) طالباً من أصول سويدية وأعراق وديانات متعددة. توصلت نتائج الدراسة إلى وجود نوعين من الهوية الوطنية السائدة في المجتمع السويدي، وهم الأغلبية الذين يؤمنون بالتعددية والديمقراطية واحترام التنوع والاختلاف دون تمييز أو انتقاص في الحقوق والواجبات، أما الأقلية فهم يؤيدون بقاء السيادة والهيمنة السياسية والثقافية للقيم والتقاليد السويدية الموروثة، وبينت النتائج أيضاً أن مادة التربية الوطنية بمحتواها وأهدافها لها دور كبير في تكريس التكامل الاجتماعي وأهميته في تعليم المواطنة، وتعزيز الهوية الوطنية الموحدة والجامعة لمختلف العرقيات والأصول، وكشفت نتائج الدراسة أن التربية الوطنية تهدف إلى مكافحة جميع أشكال التمييز بين المواطنين، وعملت على إيجاد الطرق والوسائل المناسبة لفهم الهوية الوطنية، من خلال تفضيل مفهوم "الوطنية الديمقراطية"؛ لتأكيد هوية وطنية منتمية وبناءة، وديمقراطية تتجاوز الهيمنة القومية والثقافية.

وهدفت دراسة المومني (2015م) التعرف على المنظومة القيمية لدى طالبات كلية إربد الجامعية وعلاقتها باتجاهاتهن نحو العولمة. استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. تكون مجتمع الدراسة من جميع طالبات الكلية والبالغ عددهن (2354) طالبة، واشتملت العينة على (217) طالبة تم اختيارهن بالطريقة العشوائية الطبقية. ولتحقيق أهداف الدراسة قام الباحث بتصميم أداة للدراسة تكونت من مقياسين أحدهما للمنظومة القيمية والآخر للاتجاه نحو العولمة. وأشارت نتائج الدراسة أن درجة تمثل طالبات كلية إربد الجامعية للمنظومة القيمية جاءت بدرجة متوسطة، وقد احتلت القيم الدينية المرتبة الأولى في هرم المنظومة القيمية ثم الاجتماعية تلتها القيم النظرية ثم الاقتصادية والجمالية وأخيراً القيم السياسية، كما كشفت النتائج وجود فروق دالة تعزى لمتغير مستوى السنة الدراسية لصالح طالبات السنة الرابعة، ووجود فروق دالة تعزى لمتغير التخصص في مجال القيم الجمالية لصالح

طالبات التخصصات الإنسانية، وأظهرت النتائج أيضاً أن اتجاه طالبات الكلية نحو العولمة جاء بدرجة متوسطة، ووجود علاقة طردية ودالة بين المنظومة القيمية واتجاه الطالبات نحو العولمة، ووجود علاقة عكسية ودالة بين الاتجاه نحو العولمة والقيم الدينية والاجتماعية، ووجود علاقة طردية ودالة بين الاتجاه نحو العولمة وكل من القيم الاقتصادية والنظرية والجمالية والسياسية.

وهدفنا دراسة أوسكولوفا (Oskolova, 2015) الكشف عن أثر العولمة التعليمية على الهوية الوطنية في منطقة تيومن الروسية ذات التعددية العرقية، والبحث في دور مؤسسات التعليم العالي لرفع قدرة الطلبة للعيش والعمل في بيئة عالمية، مع المحافظة على القيم الثقافية والوطنية التقليدية. اتبعت الدراسة منهج البحث النوعي بأسلوب المقابلات مع الزعماء العرقيين والشخصيات العامة وممثلي منظمات الشباب، والبحث في الوثائق والسجلات السياسية للسلطات العامة والمنظمات، والمواد الصحفية والفوتوغرافية في الإقليم، والملاحظات المباشرة وغير المباشرة للباحث عن التفاعلات السياسية والاجتماعية في المنطقة. أظهرت نتائج الدراسة وجود تكيف بين الثقافات المختلفة بدرجة منخفضة، وبينت النتائج أيضاً أن نظام التعليم القائم حالياً في مؤسسات التعليم العالي لا يراعي التعددية الثقافية والعرقية في الإقليم، ولا يساهم في إدماجها بطرق وأساليب مناسبة، وكشفت النتائج أن النظام التعليمي يركز على المحافظة على خصوصية الهوية الثقافية الوطنية للقومية الأصلية في المنطقة، دون العمل على التطوير والتنمية في إطار القيم الإنسانية العالمية، وخلصت الدراسة إلى أن النظام التربوي الروسي العام يتضمن توحيد وتبسيط التعليم، مع وجود أثر سلبي على تشكيل الهوية الثقافية والوطنية. أوصت الدراسة على تطوير استراتيجيات التعليم العالي والمناهج الدراسية، والتعليم متعدد الثقافات.

وأجرت محلب (2016م) دراسة هدفت التعرف على مفهوم الهوية الثقافية، ومحددات الهوية الثقافية الجزائرية التي تعبر عن الانتماء إلى حضاراتها الأمازيغية والعربية والإسلامية، في ظل تداعيات العولمة الثقافية والإعلامية، والتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي، والمتغيرات السريعة في جميع المجالات الحياتية. استخدمت الدراسة منهج البحث النوعي من خلال تحليل المقابلات والسجلات والوثائق والملاحظات لمجموعة من طلبة المدارس الثانوية والجامعات. كشفت نتائج الدراسة عن الطرق والأساليب والسبل المناسبة التي تعمل على تعزيز الهوية الوطنية للشباب؛ لترسيخ انتمائه وإحساسه بواجبه وتحصينه من الأفكار الهدامة، وأظهرت النتائج ضرورة مراجعة الثقافات الرسمية والمحلية، وترسيخ مشاعر الانتماء الأمازيغي والعربي والإسلامي، وتقديم قراءة وأفكار جديدة لتراث الماضي، تتماشى مع متغيرات العصر من خلال تغيير المناهج المدرسية، والعمل على تنمية الإحساس بالهوية الثقافية داخل نفوس الشباب.

وهدفنا الدراسة التي قام بها الخزاعلة (2018م) الكشف عن درجة ممارسة الطلبة الدارسين لمادة التربية الوطنية في جامعة آل البيت للقيم الوطنية. تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الدارسين لمساق التربية الوطنية في الجامعة في الفصل الدراسي الثاني لعام 2014 والبالغ عددهم (1322) طالباً وطالبة، وتكونت العينة من (400) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية. استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، وتكونت أداة الدراسة من استبانة احتوت على (30) فقرة ضمن ثلاثة مجالات للقيم الوطنية. كشفت نتائج الدراسة أن درجة ممارسة الطلبة للقيم الوطنية كانت بدرجة عامة متوسطة، وأظهرت نتائج الدراسة أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس وفق استجابات أفراد عينة الدراسة في المجالين السياسي والاجتماعي،

بينما يوجد فروق دالة في المجال الاقتصادي، وبينت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً لمتغير تخصص الطالب على جميع مجالات الدراسة.

التعليق على الدراسات السابقة:

يلاحظ مما سبق، أن جميع الدراسات السابقة تضمنت الحديث عن الهوية الوطنية وبعض الأبعاد والمجالات التي تتعلق بها، مثل الهوية الثقافية أو القيم الوطنية، وعلاقتها بالمواطنة والعولمة والانتماء والتعددية الثقافية والاجتماعية والدينية والديمقراطية، وتفاعل هذه الأبعاد والعوامل والمجالات والمتغيرات مع بعضها البعض، وأثرها على مفهوم الوطنية والمواطنة والولاء والانتماء، وانعكاسها على الهوية والمشاعر الوطنية للفرد، خصوصاً أن المرحلة الجامعية تعتبر من أهم المراحل العمرية للفرد، التي تتشكل خلالها أغلب السمات والخصائص الثقافية والفكرية والوطنية لشخصية الإنسان؛ لذلك وجب تنمية وتعزيز هذه الجوانب المهمة، والتي بدورها تسمو بالفرد وتسير بالمجتمع إلى الأمام.

اتفقت الدراسة الحالية مع العديد من الدراسات السابقة في الهدف، حيث أن أغلب هذه الدراسات تريد الكشف عن علاقة التربية الوطنية بمفهومها الواسع، الذي يشمل القيم والهوية الثقافية والوطنية والاجتماعية والتربوية، مع بعض المتغيرات والعوامل الأخرى كالعولمة ووسائل الاعلام والاتصال، والتعددية الثقافية والعرقية والفكرية، وتأثير ذلك على تنمية جوانب المواطنة والولاء والانتماء، والأبعاد السلوكية والوحدة الوطنية لدى الفرد والمجتمع. أيضاً اتفقت هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في المنهجية أو الأداة المستخدمة، مثل دراسة همفريس (Humphreys, 2011)، ودراسة باقر وأمين (2011م)، ودراسة توركن ورودمن (Turken & Rudmin, 2013)، ودراسة المومني (2015م)، ودراسة الخزاعلة (2018م)، وكان هناك اختلاف بالمنهجية والأداة بين هذه الدراسة، وبقية الدراسات السابقة الأخرى التي استخدمت أسلوب البحث النوعي، أو شبه التجريبي، أو استخدمت أكثر من أداة في الدراسة.

إن ما يميز هذه الدراسة عن الدراسات السابقة، أنها من الدراسات القليلة في حدود علم الباحث، التي تناولت كشف وإظهار درجة فاعلية تدريس مساق التربية الوطنية في الجامعات الأردنية، وعلى وجه الخصوص جامعة إربد الأهلية في تنمية الهوية الوطنية لديهم من وجهة نظر الطلبة أنفسهم، وضمن ثلاثة مجالات رئيسية، وأربعة متغيرات، خصوصاً أن الجانب الوطني وأثره في بناء شخصية الفرد الإيجابية، قد بدأ الاهتمام به حديثاً؛ نتيجة ظهور العديد من القضايا والمسائل والإشكالات الوطنية، التي سببت الدمار والخراب في العديد من دول العالم، وخصوصاً في إقليمنا العربي؛ لذلك تمتاز هذه الدراسة ببعدها الشامل والواسع لمفهوم الهوية الوطنية، وقد استفادت هذه الدراسة من الدراسات السابقة، بالاطلاع على الأدب النظري المتعلق بالهوية الوطنية، بمختلف مفاهيمها وأبعادها ومجالاتها وخصائصها وأهدافها.

الطريقة والإجراءات:

منهجية الدراسة: استخدمت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ للتعرف على درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية في المملكة الأردنية الهاشمية.

مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة المسجلين لمادة التربية الوطنية في جامعة إربد الأهلية في المملكة الأردنية الهاشمية، في الفصل الأول من العام الدراسي 2020/2019 البالغ عددهم (468) طالباً وطالبة، موزعين في (6) شعب دراسية. وتكونت عينة الدراسة من (200) طالب وطالبة توزعت على أربع شعب دراسية، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية العنقودية؛ لتكون أكثر تمثيلاً لجميع الفئات التي يتكون منها مجتمع الدراسة، والجدول (1) يبين ذلك.

مجتمع الدراسة وعينتها					جدول (1)
مجتمع الدراسة					المتغيرات
المجموع	النسبة	إناث	النسبة	ذكور	الجنس
468	%57	266	%43	202	
عينة الدراسة					
المجموع	النسبة	إناث	النسبة	ذكور	
200	%56	112	%44	88	
النسبة		العدد	الفئات		المستوى الدراسي
%42		84	السنة الأولى		
%31		62	السنة الثانية		
%17		34	السنة الثالثة		
%10		20	السنة الرابعة		
%100		200	المجموع والنسبة الكلية		

أداة الدراسة: لتحقيق أهداف الدراسة، تم بناء استبانة (مقياس) خماسي التدرج في ضوء إطلاع الباحث على الأدب التربوي والدراسات المشابهة، لقياس وجهات نظر طلبة جامعة إربد الأهلية؛ للتعرف على درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية في المملكة الأردنية الهاشمية، وتكونت الأداة من (40) فقرة موجبة الصياغة، اشتملت على ثلاثة مجالات رئيسية هي (مجال الولاء والانتماء الوطني، والمجال السياسي والقانوني، والمجال الثقافي).

صدق الأداة: للتحقق من صدق أداة الدراسة تم استخدام الطريقتين التاليتين:

- **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض أداة الدراسة (المقياس) بصورتها الأولية، التي تكونت من (15) فقرة للمجال الأول، و(18) فقرة للمجال الثاني، والمجال الثالث تكون من (13) فقرة على مجموعة من المحكمين الخبراء، والمتخصصين التربويين في علم المناهج والقياس والتقويم واللغويين، بلغ عددهم (12) محكماً من أساتذة الجامعات والقادة التربويين، حيث تم الأخذ بأرائهم وملاحظاتهم من إضافة أو حذف أو تعديل لبعض الفقرات، حيث تم اعتماد معيار اتفاق (75%) من لجنة المحكمين، أي بواقع (9) محكمين لاعتماد التعديل، وفي ضوء تلك الملاحظات أخذت الاستبانة صورتها النهائية، التي تكونت من (13) فقرة لمجال الولاء والانتماء الوطني، و(15) فقرة للمجال السياسي والقانوني، و(12) فقرة للمجال الثقافي.

- **صدق الاتساق الداخلي (البناء):** لاستخراج دلالات صدق الاتساق الداخلي للأداة، تم استخراج معاملات ارتباط مجالات الأداة مع بعضها ومع الدرجة الكلية للأداة، وكذلك معاملات ارتباط الفقرات مع المجال المنتمية له ومع الأداة ككل، ضمن عينة

استطلاعية بلغت (30) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة وخارج عينتها، وذلك عن طريق استخدام معامل ارتباط بيرسون، والجدولان (2) و(3) يوضحان ذلك.

جدول (2) معامل ارتباط المجالات مع بعضها ومع الأداة ككل				
المجال	الولاء والانتماء الوطني	السياسي والقانوني	الثقافي	الأداة ككل
الولاء والانتماء الوطني	1	–	–	–
السياسي والقانوني	*0.837	1	–	–
الثقافي	*0.876	*0.796	1	–
الأداة ككل	*0.912	*0.858	*0.825	1

جدول (3) جدول معاملات ارتباط الفقرات مع المجال المنتمية إليه ومع الأداة ككل								
مجال الولاء والانتماء الوطني			المجال السياسي والقانوني			المجال الثقافي		
رقم الفقرة	المجال	الأداة ككل	رقم الفقرة	المجال	الأداة ككل	رقم الفقرة	المجال	الأداة ككل
1	*0.765	*0.763	1	*0.760	**0.678	1	*0.753	*0.771
2	*0.790	*0.801	2	*0.632	*0.587	2	**0.762	*0.725
3	**0.645	*0.630	3	**0.705	*0.709	3	*0.855	*0.837
4	*0.779	**0.758	4	**0.882	*0.867	4	*0.610	**0.601
5	*0.857	**0.817	5	*0.694	*0.682	5	*0.759	*0.723
6	*0.665	*0.681	6	*0.777	**0.757	6	*0.838	**0.784
7	*0.711	*0.699	7	*0.684	*0.698	7	**0.611	*0.589
8	**0.636	*0.622	8	*0.801	**0.771	8	**0.676	*0.686
9	*0.828	**0.816	9	*0.557	*0.568	9	*0.669	*0.618
10	*0.552	*0.571	10	**0.796	*0.790	10	**0.542	*0.547
11	*0.748	*0.767	11	**0.692	*0.634	11	**0.857	*0.821
12	*0.674	*0.568	12	*0.785	*0.775	12	*0.734	**0.707
13	**0.776	**0.767	13	*0.611	**0.600			
			14	*0.780	*0.772			
			15	*0.619	*0.598			

*دالة عند مستوى الدلالة (0.05). **دالة عند مستوى الدلالة (0.01).

يتضح من الجدولين (2) و(3) أن معاملات ارتباط المجالات مع بعضها البعض ومع الأداة ككل، ومعاملات ارتباط الفقرات مع مجالها والأداة ككل كانت دالة إحصائياً؛ لذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات، مما يشير إلى أن مجالات وفقرات الأداة تصلح لقياس وجهات نظر أفراد عينة الدراسة، وهذا يدل على تمتع الأداة بصدق عالٍ وملائم لأغراض الدراسة الحالية.

ثبات أداة الدراسة:

تم التأكد من ثبات الأداة باستخدام طريقة التجزئة النصفية (التي تتطلب تصميم أداة تتكون من جزأين متكافئين، واحتساب معامل الارتباط بينهما)، وأيضاً باستخدام طريقة معامل كرونباخ ألفا، وجدول (4) يوضح ذلك.

الرقم	الفقرات	الثبات باستخدام التجزئة النصفية	الثبات باستخدام معامل كرونباخ ألفا
1	فقرات مجال الولاء والانتماء الوطني	0.78	0.84
2	فقرات المجال السياسي والقانوني	0.80	0.86
3	فقرات المجال الثقافي	0.76	0.81
	الدرجة الكلية	0.78	0.84

يتضح من الجدول (4) أن معدل معاملات الثبات باستخدام طريقة التجزئة النصفية، لفقرات مجالات الولاء والانتماء الوطني، والسياسي والقانوني، والثقافي قد بلغت (0.78) و(0.80) و(0.76) على الترتيب، وبلغت أيضاً باستخدام معامل كرونباخ ألفا (0.84) و(0.86) و(0.81) على التوالي، وأن قيمة معدل درجة ثبات المقياس الكلي باستخدام الطريقتين بلغت على التوالي (0.78) و(0.84)، وهذه القيم تؤكد أن معاملات الارتباط دالة إحصائياً وقوية، وأن الأداة تتمتع بمعاملات ثبات جيدة وموثوق بها.

متغيرات الدراسة:

اشتملت الدراسة على المتغيرات التالية:

أولاً: المتغيرات المستقلة:

- وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية في درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية.
- الجنس وله مستويان (ذكر - أنثى).
- السنة الدراسية للطلاب ولها أربعة مستويات (سنة أولى، ثانية، ثالثة، أو رابعة).
- جنسية الطالب ولها ثلاثة مستويات (الأردنية، السورية، جنسية أخرى).

ثانياً: المتغير التابع:

- درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية.

إجراءات الدراسة:

بعد أن تم التأكد من صدق وثبات أداة الدراسة، وتحديد المجتمع والعينة الاستطلاعية لأفراد الدراسة، وبعد أن تم الحصول على الموافقة الرسمية من قبل المسؤولين في الجامعة بالمباشرة بإجراء وتطبيق الدراسة، تم توزيع (200) استبانة على طلبة عينة الدراسة، التي تتكون من طلبة (4) شعب دراسية لمادة التربية الوطنية بالطريقة العشوائية العنقودية، من أصل (6) شعب دراسية مطروحة في ذلك الفصل الدراسي، بواقع (50) استبانة لكل شعبة.

الأساليب الإحصائية:

لتحقيق أهداف الدراسة والوصول إلى النتائج المطلوبة، قام الباحث بإعداد أداة للدراسة (مقياس)، حيث استخدم الباحث سلم تدرج "ليكات" (Lekert) الخماسي؛ لمعرفة استجابة أفراد عينة الدراسة، وفق الآتي (درجة كبيرة جداً، درجة كبيرة، درجة متوسطة، درجة قليلة، درجة قليلة جداً)، وتم ترميز البيانات لاستجابات أفراد العينة بالأوزان الرقمية التالية: درجة كبيرة جداً (5)، درجة كبيرة (4)، درجة متوسطة (3)، درجة قليلة (2)، درجة قليلة جداً (1)، ولأغراض تحليل النتائج تم تقسيم المقياس إلى ثلاثة مستويات (منخفضة، متوسطة، مرتفعة)، وفق تصنيف المتوسطات الحسابية على أداة الدراسة، حسب المعادلة التالية:

$$\text{الحد الأعلى للمقياس (5) - الحد الأدنى للمقياس (1)}$$

عدد الفئات المطلوبة (3)

$$1.33 = 3/1 - 5$$

ومن ثم إضافة الجواب (1.33) إلى نهاية كل فئة، وبالتالي يصبح تصنيف مستوى المتوسطات الحسابية كالتالي، المتوسط الحسابي الذي تقع قيمته بين (1 - 2.33) منخفض، والذي يقع بين (2.34 - 3.67) متوسط، والذي متوسطه الحسابي بين (3.68 - 5) مرتفع.

وللكشف عن نتائج الدراسة وتحقيق أهدافها، قام الباحث باستخدام الاختبارات الإحصائية التالية:

- التكرارات والنسب المئوية؛ للتعرف على تكرارات ونسب مجتمع وعينة الدراسة.
- معاملات الارتباط؛ للتحقق من صدق المقياس وثباته، والعلاقة بين المتغيرات.
- طريقة التجزئة النصفية؛ للتعرف إلى ثبات الأداة.
- معامل كرونباخ ألفا؛ للتعرف إلى ثبات أداة الدراسة.
- المتوسط الحسابي؛ للتعرف إلى مستوى درجة استجابة أفراد عينة الدراسة على فقرات المقياس.
- الانحراف المعياري؛ للتعرف إلى انحرافات استجابات أفراد عينة الدراسة عن الوسط الحسابي لتقديراتهم.
- استخدام اختبار "ت" للعينات المستقلة (T-test)؛ للكشف عن الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة، لدرجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية، في تنمية الهوية الوطنية من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية، تبعاً لمتغير الجنس.
- استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)؛ للكشف عن الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة، لدرجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية، من وجهة نظر طلبة جامعة إربد الأهلية، وفقاً لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلاب، وأيضاً جنسيته.
- استخدام طريقة توكي (Tokey) للمقارنات البعدية؛ لمعرفة مصدر الفروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة، وفق مجالات الدراسة ومستوى السنة الدراسية للطلاب.

وقد تم عمل غالبية العمليات الإحصائية السابقة عن طريق إدخال البيانات إلى الحاسب الآلي، باستخدام برنامج رزمة التحليل الإحصائي للعلوم الاجتماعية (SPSS)؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة، واستخراج النتائج.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

يعرض هذا الجزء من الدراسة، أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال تحليل البيانات، وفقاً لاستجابة أفراد عينة الدراسة لها، ومن ثم تفسير الباحث لهذه النتائج؛ للإجابة عن أسئلة الدراسة.

– **الإجابة عن السؤال الأول الذي نصه:** ما مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم؟.

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحث بتحليل الاستجابات لتقديرات الطلبة من أفراد عينة الدراسة على مقياس درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لديهم، وذلك بالاعتماد على استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، وتصنيف درجة المستوى لكل مجال من مجالات الدراسة الثلاثة، والجدول (5) يبين ذلك.

جدول (5) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة المستوى لمجالات المقياس					
رقم المجال	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة المستوى	الترتيب
1	الولاء والانتماء الوطني	4.66	0.69	مرتفعة	1
2	السياسي والقانوني	3.94	0.57	مرتفعة	2
3	الثقافي	3.08	0.77	متوسطة	3
	المقياس ككل	3.89	0.68	مرتفعة	

يتضح من نتائج جدول (5)، والذي يبين ترتيب مجالات المقياس، وفق تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة إربد الأهلية، لدرجة فاعلية مساق التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لديهم، أن مجال الولاء والانتماء الوطني احتل المرتبة الأولى، بمتوسط حسابي وانحراف معياري بلغت قيمته (4.66) و(0.69) على التوالي، وبدرجة مستوى مرتفعة، وحصل على المرتبة الثانية المجال السياسي والقانوني، بمتوسط حسابي بلغت قيمته (3.94)، وانحراف معياري بلغ (0.57)، ودرجة مستوى مرتفعة، وجاء المجال الثقافي في المرتبة الثالثة والأخيرة، بمتوسط حسابي وانحراف معياري بلغت قيمته على التوالي (3.08) و(0.77)، ودرجة مستوى متوسطة. أما المستوى العام للمقياس فقد جاء بدرجة مرتفعة، يفسر الباحث هذه النتيجة، أن الجامعة أعطت اهتماماً كبيراً لمادة التربية الوطنية، من ناحية إقرارها واعتمادها محتوى معرفي للمساق المقرر بجودة عالية، يمتاز بالشمولية والاتساع في المضمون، بحيث يكسب الطالب ثقافة ومعرفة جيدة بالقضايا والشؤون الوطنية في مختلف أبعادها ومكوناتها الوجدانية والسياسية والتاريخية والفكرية والثقافية، وأيضاً يعزو الباحث ذلك أن الجامعة قدمت هذه المادة وطرحتها عن طريق أساتذة ومدرسين مؤهلين ومتخصصين وذوي خبرة وكفاءة ومهارة علمية ومعرفية عالية المستوى. وكذلك يفسر الباحث حصول الأداة ككل على مستوى عام بدرجة مرتفعة أن الطلبة لديهم اهتمام كبير بما يطرح من مواضيع في هذا المساق، وأنهم واعين ومدركين بأهمية المحافظة على الهوية الوطنية، والتمسك بها قولاً وممارسةً وسلوكاً؛ لقناعتهم أن تجذيرها في نفوسهم سيساعد الوطن، وبمختلف مؤسساته على التطور والتقدم والنهوض والتميز في جميع المجالات، ويرفع من مستوى الحياة المعيشية للجميع، وأن المحافظة على أمننا واستقرارنا الوطني، لا يتحقق إلا بالولاء والانتماء، ومعرفة ما لنا من حقوق لممارستها، وما علينا من واجبات لإدائها، والابتعاد عن

التهور والانسلاخ عن موروثا الثقافي والمحافظة عليه والاعتزاز والافتخار به، وهذه من العوامل الحاسمة والمهمة على الاستمرار في نهوضنا الوطني، وجدير بالملاحظة أن وعي المواطنين، وخصوصاً طلبة الجامعات قد ارتفع في هذه النواحي، خاصة خلال الفترة الأخيرة؛ نتيجة لما نشاهده من دمار للأوطان، والصراعات والمشاكل التي حلت بمنطقتنا العربية خلال هذا العقد من الزمان، والتي تركت آثاراً سلبية كبيرة على حياة مواطنيها ومستقبل أجيالها.

أما بالنسبة لترتيب المجالات، فإن الباحث يفسر احتلال مجال الولاء والانتماء الوطني الصدارة، أن طلبة الجامعة أصبح لديهم الدراية والوعي والقناعة الكافية، بأهمية تدعيم أركان الولاء والانتماء الوطني، وذلك بتشكيل الشخصية الوطنية المنتمية القادرة على تلبية الطموحات الوطنية، وعلى أن يكون الولاء والانتماء للوطن دون غيره، مع الاعتزاز والافتخار بالمنجزات والمؤسسات والرموز الوطنية، وأيضاً أدرك الطلبة أن تأصل وتجزر حب الوطن في نفوسهم، والذود عنه والتضحية في سبيله؛ هو من يحدد نوع حياتهم المستقبلية، الذي يجب أن يرتبط بمواطنٍ واعٍ، يسعى لبناء وطن قويٍ منيعٍ ومحصنٍ، بعيد عن الانقسام والتشرذم والاختلاف السلبي؛ إذ أن تعدد الولاءات والانتماءات الداخلية أو الخارجية، سيؤدي إلى إضعاف الوحدة الوطنية. إن المواطنة الصالحة هي تعبير حقيقي للولاء والانتماء الصادق، التي تنعكس بالعمل المخلص والممارسة والسلوك السليم. ويعزو الباحث هذه النتيجة أيضاً، إلى أن المحتوى والمضمون المعرفي والوجداني لمادة التربية الوطنية التي تم اعتمادها في الجامعة؛ عملت على تعزيز القيم والمثل الوطنية السامية في نفوس الطلبة، وبمساندة كبيرة وواضحة من قبل أعضاء هيئة التدريس في الجامعة.

ويعزو الباحث حصول المجال السياسي والقانوني على المرتبة الثانية، والذي جاء بدرجة فاعلية مرتفعة، حسب وجهة نظر طلبة الجامعة من أفراد عينة الدراسة، إلى أن هؤلاء الطلبة تم اكسابهم مستوى معرفي سياسي وقانوني من خلال مضمون ومحتوى مساق التربية الوطنية، بأسلوب وطريقة مشوقة وجاذبة؛ لذلك توفرت لديهم معارف وحقائق كثيرة وقيمة، تم توظيفها في هذا المحتوى؛ ليخدم الطالب في الجوانب النظرية والسلوكية والوجدانية، مثل ضرورة احترام أنظمة وقوانين الدولة، وتغليب المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وتشجيع الطلبة على إبداء آرائهم في الشؤون والقضايا العامة، والاعتزاز بالمناخ الديمقراطي السائد. ويفسر الباحث هذه النتيجة أيضاً إلى أن محتوى مادة التربية الوطنية المقرر، تناول وركز على جانب نظام الحكم السياسي والدستوري في الأردن، وأفردت له مساحة واسعة في مضمون ومحتوى المساق، مع تناوله ومقارنته لأنظمة سياسية مجاورة، وأنظمة سياسية عالمية نموذجية، وأيضاً عمل هذا المساق على رفع مستوى الوعي لدى الطلبة في جوانب الحقوق السياسية الأساسية للفرد، مثل حق المشاركة السياسية في الحكم، ومعرفة الحقوق والواجبات والحريات الأساسية للفرد، وطرح العديد من المفاهيم والمصطلحات السياسية والقانونية العامة لمناقشتها والتعرف عليها؛ لزيادة وتوسيع الثقافة السياسية والقانونية لدى الطالب. وأخيراً يرجع الباحث ذلك إلى الاساتذة والمدرسين، الذين توفرت لديهم القدرة والمعرفة والقناعة الكافية، بأهمية بناء وتشكيل هذه الجوانب الإيجابية في حياة، وعقلية الطالب الجامعي، والإنسان بشكل عام.

بينما احتل المجال الثقافي المرتبة الأخيرة وبدرجة فاعلية متوسطة، يفسر الباحث سبب ذلك أن المجال الثقافي يتأثر كثيراً بالعوامل المحيطة بالفرد، وخصوصاً الجوانب الاجتماعية والفكرية حيث أنها أكثر حساسية وتأثراً بالآخر، فالأسرة والعادات والتقاليد السائدة، ووسائل الاعلام والتكنولوجيا، والمؤسسات الدينية والثقافية والتربوية، تشترك جميعها في بناء وتشكيل شخصية الفرد الثقافية ببعدها الشمولي، خصوصاً أننا نعيش في عالم أصبح كقرية صغيرة، كل واحد فيها يؤثر ويتأثر بالآخر بلا حدود وقيود وضوابط محددة، إلا إذا توافر لدى الفرد السمات والخصائص الشخصية، بالوعي والإدراك الشامل لجميع مجالات ونواحي الحياة، التي

يستطيع بذاته وإرادته أن يميز الذي يناسبه ويلائمه، من القيم والعادات والاتجاهات ليأخذ بها، ويتبعد عن الذي لا يناسبه في ذلك. ويعزو الباحث سبب ذلك أيضاً، أن الجانب الثقافي بمفهومه الشامل يبنى أغلبه، ويتشكل لدى الإنسان بشكل تراكمي ومكتسب دون إرادته؛ لذلك جاءت درجة فاعلية المجال الثقافي بهذه المرتبة، وكان تأثير الطلبة بما تم طرحه في هذا المساق، دون المستوى المتوقع الذي نسعى إلى تحقيقه.

- **الإجابة عن السؤال الثاني الذي نصه:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير الجنس (ذكر - أنثى)؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، لدرجة تقدير طلبة الجامعة من أفراد عينة الدراسة، لمستوى فاعلية تدريس مساق مادة التربية الوطنية لتنمية الهوية الوطنية من وجهة نظرهم، اعتماداً على المقياس المعتمد في الدراسة، وفق متغير الجنس (ذكر - أنثى)، وللكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة على المقياس ككل، ومجالات الدراسة الثلاثة، تم استخدام اختبار (t) للعينات المستقلة، وجدول (6) يوضح ذلك.

جدول (6) نتائج اختبار (t) للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة							
مجلات المقياس	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (t) المحسوبة	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية
الولاء والانتماء الوطني	ذكر	88	4.51	0.65	3.85	198	*0.001
	أنثى	112	4.84	0.72			
السياسي والقانوني	ذكر	88	4.52	0.68	3.40	198	*0.001
	أنثى	112	3.54	0.46			
الثقافي	ذكر	88	2.98	0.74	1.40	198	0.064
	أنثى	112	3.00	0.79			
المقياس ككل	ذكر	88	4.00	0.69	2.78	198	*0.012
	أنثى	112	3.79	0.66			

قيمة (t) الجدولية = 1.97 عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)

يتضح من نتائج جدول (6)، وجود اختلافات ظاهرية في المتوسطات الحسابية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة من الذكور والإناث على المقياس ككل، وفي مجالات الدراسة الثلاثة: الولاء والانتماء الوطني، والمجال السياسي والقانوني، والمجال الثقافي، بينما كشفت نتائج اختبار (t) عن وجود دلالة في الفروق بين تقديرات أفراد العينة من طلبة جامعة إربد الأهلية من الذكور والإناث، حيث بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية على المقياس ككل، وفي المجال السياسي والقانوني ولصالح الذكور، أما مجال الولاء والانتماء الوطني فكان لصالح الإناث، في حين أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية بين الذكور والإناث في المجال الثقافي.

يفسر الباحث نتيجة وجود فروق دالة لصالح الذكور على درجة فاعلية المقياس بشكل عام، الذي أظهرت نتيجته أن الطلاب الذكور كان لديهم تفاعل وفاعلية أكبر من الإناث، في معظم النواحي والجوانب المتعلقة بمكونات الهوية الوطنية، وخصوصاً الفارق الكبير في المجال السياسي والقانوني؛ يرجع الباحث ذلك أن الطلبة الذكور لديهم تفاعل ومتابعة ومشاركة وانخراط بالأعمال والنشاطات الوطنية، بشكل أوسع وأعمق من الإناث؛ لأن اهتمام المرأة بهذه النواحي يكون قليلاً، وليس من ضمن أولوياتها، ويعزى ذلك أيضاً إلى القيود والضوابط الاجتماعية السائدة في المجتمع الأردني المحافظ، التي تقلل من نشاطات وتفاعل الأنثى مع هذه المجالات، فمساحة الرجل تكون ميسرة وبشكل أوسع من الأنثى، في عملية المشاركة بالفعاليات والنشاطات الوطنية، كالندوات والمحاضرات والأعمال التطوعية، وبالتالي فإن هذه العوامل، عملت على رفع درجة فاعلية تنمية الهوية الوطنية عند الذكور، وفق تقديرات طلبة الجامعة من أفراد عينة الدراسة المسجلين لمادة التربية الوطنية. أما بالنسبة لوجود فروق ظاهرة في مجالات الدراسة بين الذكور والإناث، فقد كشفت نتائج الدراسة أن الفروق في مجال الولاء والانتماء الوطني كانت لصالح الطالبات الإناث، يفسر الباحث هذه النتيجة أن هذا المجال يطغى عليه البعد الوجداني والعاطفي، وإن طبيعة الأنثى هي أكثر تفاعلاً من الذكر في هذا الجانب؛ لذلك كان تفاعلها وردود أفعالها وتعبيرها بالمشاعر والأحاسيس، أكثر من التقييم العقلي والموضوعي. أما بالنسبة للمجال السياسي والقانوني الذي بينت نتائج الدراسة، أنه يميل لصالح الطلبة الذكور، يعود ذلك حسب رأي الباحث، إلى أن هذا المجال يحتاج إلى تفاعل وانخراط أكبر، وإطلاع وثقافة سياسية وقانونية أوسع، على أن يرافقها أنشطة وممارسة عملية؛ لذلك يستطيع الذكور القيام بهذه الأفعال والممارسات بحرية أكبر من الإناث، التي تقيدهن القيم والعادات الاجتماعية السائدة، التي تحد من نشاطهن وتفاعلهن مع هذه الجوانب؛ لهذه الأسباب كانت درجة فاعلية الطلبة الذكور وتفاعلهم بهذه الجزئية من المساق مرتفعاً، وبفارق واضح وملحوظ عن الطالبات. ويفسر الباحث عدم وجود فروق دالة في المجال الثقافي بين الذكور والإناث أن المجتمع الأردني مجتمع محافظ بطبيعته، وأن أفراد الذكور والإناث يحملون نفس المبادئ والقيم، التي تلقوها من خلال تنشئتهم الاجتماعية في الأسرة أو المدرسة، فالذكور والإناث يعيشون تقريباً في نفس الظروف الاجتماعية والثقافية، ويمارسون عادات وتقاليد متشابهة، والتي تشمل اللباس واللغة والدين والأخلاق والفكر والعلاقات الاجتماعية.

– **الإجابة عن السؤال الثالث الذي نصه:** هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلبة (سنة أولى، ثانية، ثالثة، أو رابعة)؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدرجة تقدير طلبة الجامعة من أفراد عينة الدراسة، لمستوى فاعلية تدريس مساق مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية من وجهة نظر الطلبة، اعتماداً على مقياس الدراسة، ووفق متغير مستوى السنة الدراسية للطلبة؛ للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة للمجالات الثلاثة والأداة ككل، والجدول (7) يبين ذلك.

جدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على مستوى فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلاب					
الرقم	المجال	السنة الدراسية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
1	الولاء والانتماء الوطني	الأولى	84	4.62	0.63
		الثانية	62	4.63	0.72
		الثالثة	34	4.68	0.68
		الرابعة	20	4.71	0.57
		المجموع	200	4.66	0.69
2	السياسي والقانوني	الأولى	84	3.78	0.71
		الثانية	62	3.86	0.53
		الثالثة	34	3.98	0.62
		الرابعة	20	4.14	0.47
		المجموع	200	3.94	0.57
3	الثقافي	الأولى	84	3.34	0.74
		الثانية	62	2.90	0.71
		الثالثة	34	2.98	0.83
		الرابعة	20	3.11	0.82
		المجموع	200	3.08	0.77
	المقياس ككل	الأولى	84	3.91	0.69
		الثانية	62	3.77	0.65
		الثالثة	34	3.88	0.71
		الرابعة	20	3.99	0.62
		المجموع	200	3.89	0.68

تشير نتائج الجدول (7)، إلى وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية في تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلاب جامعة إربد الأهلية، لمستوى فاعلية تدريس مساق مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لديهم في الدرجة الكلية للأداة ومجالات المقياس الثلاثة، وفقاً لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلاب. وللكشف عما إذا كان هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية الظاهرة في نتائج الجدول (7)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، ونتائج جدول (8) تبين ذلك.

جدول (8) تحليل التباين الأحادي للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلاب						
مصادر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F) المحسوبة	مستوى الدلالة	مجالات المقباس
بين المجموعات	1.084	3	0.373	2.341	0.142	

		0.159	196	31.157	داخل المجموعات	الولاء والانتماء الوطني
			199	32.241	المجموع	
*0.026	3.488	0.638	3	1.915	بين المجموعات	السياسي والقانوني
		0.183	196	35.869	داخل المجموعات	
			199	37.784	المجموع	
*0.001	9.197	2.143	3	6.431	بين المجموعات	الثقافي
		0.233	196	45.681	داخل المجموعات	
			199	52.112	المجموع	
*0.001	7.635	1.153	3	3.459	بين المجموعات	المقياس ككل
		0.151	196	29.372	داخل المجموعات	
			199	32.831	المجموع	

عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، قيمة (F) الجدولية = 2.576

تشير نتائج الجدول (8)، إلى وجود فروق دالة إحصائية بين تقديرات أفراد عينة الدراسة من طلبة جامعة إربد الأهلية، في درجة فاعلية تدريس مساق مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لديهم، وفق متغير مستوى السنة الدراسية للطلّاب على الأداة ككل وفي مجالين فقط، حيث إن نتائج الدراسة تبين أن قيمة (F) المحسوبة وفق تقديرات أفراد عينة الدراسة أعلى من قيمة (F) الجدولية، وهذه النتائج توضح أن وجود الفروق ذات الدلالة الإحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مجالي الدراسة السياسي والقانوني، والثقافي، وعلى المقياس ككل، بينما لم تظهر النتائج وجود فروق دالة في مجال الولاء والانتماء الوطني، يرى الباحث أن سبب عدم وجود فروق دالة بين أفراد العينة في مجال الولاء والانتماء الوطني، يعود إلى إدراك ووعي الطلبة جميعاً، بغض النظر عن سنهم أو مستوى تعليمهم، بأهمية تجذر حب الوطن في نفوسهم ووجدانهم والاعتزاز والافتخار به، والتضحية في سبيله، والولاء له والانتماء لترابه ومؤسساته ومقدراته وقيادته، ويعزى ذلك أيضاً أن أغلب الطلبة من أفراد عينة الدراسة تتشابه حياتهم وبيئتهم الاجتماعية، وظروفهم الاقتصادية والسياسية؛ مما كون لديهم القناعة الكافية أن المحافظة على الوطن، والابتعاد به عن الأخطار والمهددات، يرتبط بمستوى درجة الولاء والانتماء الحقيقي لمواطنيه له؛ لأن مصيرهم ومستقبلهم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستقبل وطنهم.

وللكشف عن اتجاه الفروق للدلالة الإحصائية، وفق متغير مستوى السنة الدراسية للطلّاب، حسب تقديرات أفراد عينة الدراسة من الطلبة للمجالين السابقين وعلى الأداة ككل، تم إجراء مقارنات بعدية باستخدام طريقة "توكي" (Tukey)، وجدول (9) يوضح ذلك.

أبعاد المقياس	المتوسط الحسابي	السنة الدراسية	الثانية	الثالثة	الرابعة
السياسي والقانوني					المتوسط الحسابي / 4.14
	3.78	الأولى	1.63	1.16	*6.02
	3.86	الثانية	–	1.91	*4.18
	3.98	الثالثة	–	–	1.95

الثقافي	3.34	الأولى	*7.84	*5.71	3.38	المتوسط الحسابي/ 3.11
	2.90	الثانية	-	1.15	2.82	
	2.98	الثالثة	-	-	1.41	
المقياس ككل	3.91	الأولى	2.59	0.62	1.54	المتوسط الحسابي/ 3.99
	3.77	الثانية	-	1.51	*3.68	
	3.88	الثالثة	-	-	1.64	

عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$)، قيمة Q الجدولية = 3.56

تبين نتائج الجدول (9)، أن الفروق في تقديرات أفراد عينة الدراسة في المجال السياسي والقانوني ذات دلالة بين طلبة السنة الأولى والثانية، وطلبة السنة الرابعة، ولصالح طلبة السنة الرابعة؛ وذلك لأن المتوسط الحسابي لتقديراتهم هو الأعلى بين جميع فئات مستوى السنة الدراسية للطلبة. وأيضاً تكشف نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في المجال الثقافي، بين طلبة السنة الأولى، وطلبة السنة الثانية والثالثة، ولصالح أفراد العينة من طلبة السنة الأولى. وكذلك كشفت النتائج وجود فروق دالة إحصائية تبعاً لمتغير مستوى السنة الدراسية للطلبة على المقياس ككل، بين طلبة السنة الثانية، وطلبة السنة الرابعة ولصالح الفئة من طلبة السنة الرابعة. يفسر الباحث سبب ذلك أن هذه الفئة من الطلبة هم أكثر وعياً ونضجاً وإدراكاً لأهمية الهوية الوطنية للفرد والمجتمع والوطن؛ نتيجة أنه أصبح لديهم خبرة وتجارب ومشاهدات وممارسات عملية، أكثر من الطلبة الأقل منهم في مستوى سنواتهم الدراسية، ويعزى ذلك أيضاً أن هؤلاء الطلبة تشكل لديهم مخزوناً معرفياً تراكمياً واسعاً وشاملاً من خلال تدرجهم الدراسي. أما بالنسبة لوجود فروقات دالة إحصائية، وفق مستوى السنة الدراسية من أفراد عينة الدراسة حسب مجالات الدراسة، فبالنسبة للمجال السياسي والقانوني، التي بينت نتائجها أنها كانت لصالح طلبة السنة الرابعة، يعزو الباحث ذلك أن هؤلاء الطلبة أصبحوا أكثر نضجاً ووعياً واهتماماً بالنواحي السياسية والقانونية من الطلبة الآخرين، لأنه تكون وتشكل لديهم قناعة ومعرفة ودراية كافية بضرورة الاهتمام بالجوانب السياسية والقانونية، وأصبح لديهم ثقافة ومعرفة قانونية وسياسية واسعة، ساهمت في تنمية هذه الجوانب لديهم، التي يمكن أن تجعلهم شركاء حقيقيين في المشاركة والمساهمة في بناء وتطوير وطنهم، والسعي للوصول به نحو الأفضل. أما بالنسبة للمجال الثقافي، تظهر النتائج أنها كانت لصالح طلبة السنة الأولى، يفسر الباحث السبب في ذلك، أن هذه الفئة من الطلبة لم تتوفر لديهم المدة الكافية بالانخراط والتكيف مع ثقافة وحياة المجتمع الجامعي الجديد عليهم، التي لها كثير من الانعكاس والتأثير على ثقافتهم الاجتماعية وسلوكهم وممارساتهم وأفكارهم، ويعزو الباحث أيضاً سبب ذلك أن هؤلاء الطلبة ما زال تأثرهم بزملائهم الأقدم منهم في الجامعة قليلاً وغير فعال، من ناحية تقليدهم في السلوك والممارسات في الجوانب الاجتماعية والثقافية، من حيث طريقة الملبس وأسلوب التحدث والتعامل مع الآخرين، الذي غالباً ما يكون بعيداً عن الموروث والمتعارف عليه في المجتمع، ولا يتناسب مع العادات والتقاليد والقيم الوطنية الأصيلة؛ لذلك ما زال هؤلاء الطلبة متمسكين ومتأثرين إلى درجة كبيرة، بتنشئتهم الثقافية والاجتماعية المكتسبة من الأسرة والمدرسة، والمجتمع المحلي الذي ينتمون إليه.

- الإجابة عن السؤال الرابع الذي نصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في مستوى درجة فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة جامعة إربد الأهلية من وجهة نظرهم، تعزى لمتغير جنسية الطالب (أردني، سوري، جنسية عربية أخرى)؟.

للإجابة عن هذا السؤال، تم استخراج المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، لدرجة تقدير طلبة الجامعة من أفراد عينة الدراسة لمستوى فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية، في تنمية الهوية الوطنية من وجهة نظرهم، اعتماداً على المقياس المعتمد في الدراسة، تبعاً لمتغير الجنسية التي ينتمي لها الطالب؛ للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة للمجالات الثلاثة والأداة ككل، والجدول (10) يبين ذلك.

جدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات الطلبة على مستوى فاعلية تدريس مادة التربية الوطنية تبعاً لمتغير جنسية الطالب				
المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	العدد	جنسية الطالب	المجال
4.71	0.65	135	الأردنية	الولاء والانتماء الوطني
4.57	0.77	42	السورية	
4.61	0.53	23	أخرى	
4.66	0.69	200	المجموع	
3.96	0.67	135	الأردنية	السياسي والقانوني
3.91	0.44	42	السورية	
3.86	0.50	23	أخرى	
3.94	0.57	200	المجموع	
3.12	0.74	135	الأردنية	الثقافي
3.06	0.81	42	السورية	
3.03	0.83	23	أخرى	
3.08	0.77	200	المجموع	
3.90	0.69	135	الأردنية	الأداة ككل
3.85	0.67	42	السورية	
3.80	0.62	23	أخرى	
3.89	0.68	200	المجموع	

تشير النتائج في جدول (10)، إلى وجود اختلافات ظاهرية بين المتوسطات الحسابية، لتقديرات أفراد العينة من طلاب جامعة إربد الأهلية، لمستوى فاعلية تدريس مساق مادة التربية الوطنية في تنمية الهوية الوطنية لديهم، على الأداة ككل ومجالات المقياس الثلاثة، وفقاً لمتغير جنسية الطالب، ولمعرفة فيما إذا كانت هذه الفروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في المتوسطات الحسابية الظاهرة في نتائج جدول (10)، تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، و جدول (11) يوضح ذلك.

جدول (11) تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA) للكشف عن دلالة الفروق بين تقديرات أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغير جنسية الطالب						
المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (F) المحسوبة	الدلالة الإحصائية
الولاء والانتماء الوطني	بين المجموعات	0.184	2	0.092	0.393	0.667
	داخل المجموعات	45.241	197	0.234		
	المجموع	45.325	199			
السياسي والقانوني	بين المجموعات	0.286	2	0.143	0.656	0.493
	داخل المجموعات	42.785	197	0.218		
	المجموع	42.869	199			
الثقافي	بين المجموعات	0.489	2	0.245	1.531	0.167
	داخل المجموعات	31.541	197	0.160		
	المجموع	32.030	199			
الأداة ككل	بين المجموعات	0.316	2	0.158	0.883	0.382
	داخل المجموعات	35.426	197	0.179		
	المجموع	35.732	199			

عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ ، قيمة (F) الجدولية = 2.902

يتبين من نتائج الجدول (11)، عدم وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة $(\alpha = 0.05)$ ، بين المتوسطات الحسابية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على الأداء الكلية، وفي جميع مجالات مقياس درجة فاعلية تدريس مساق التربية الوطنية، في تنمية الهوية الوطنية لدى طلبة الجامعة، وفق متغير جنسية الطالب.

يفسر الباحث سبب عدم وجود فوارق في تقديرات طلبة الجامعة في تنمية هويتهم الوطنية وفق جنسيتهم، أن هناك إجماع من قبل أفراد عينة الدراسة من الطلبة بغض النظر عن جنسيتهم، على أهمية تنمية الهوية الوطنية لدى الجميع، وهذا ناتج عن قناعة وإدراك وجداني كامل للطلبة، بأن بناء الأوطان القوية في كل النواحي والمجالات، ينطلق من قوة مواطنيه، ومستوى اعتزازهم وافتخارهم بهويتهم ونهضتهم الوطنية، وتكريس ذلك بالعمل والممارسة والفعل المخلص والجاد، والنابع من القناعة الذاتية للفرد. أما بالنسبة لمجال الولاء والانتماء الوطني، يرجع الباحث سبب ذلك أنه تكونت لدى الطلبة قناعة، بأن تشبث الولاء والانتماءات لجهات وأفراد متعددة، يلحق الضرر الكبير بالوطن ويضعفه، وهذا ما حصل عند كثير من الدول العربية، خصوصاً خلال وبعد فترة الربيع العربي، وأيضاً يفسر ذلك أن أفراد عينة الدراسة هم من الجنسيات العربية الأردنية والسورية ومن دول عربية مجاورة، وهؤلاء الطلبة عاشوا فترة الربيع العربي التي مرت بها العديد من الدول العربية، وجزء من أفراد العينة تعرض بنفسه للكثير من المعاناة والمشاكل الحياتية، والظروف النفسية والجسدية الصعبة والقاسية، والجزء الآخر من الطلبة شاهد ولمس هذه المعاناة من أشقائه العرب؛ وبالتالي تكونت لدى جميع الطلبة قناعة راسخة وحقيقية، بأنه يجب المحافظة على الوطن ومقدراته ومنجزاته، وأن تكون تنمية وتفعيل هذه الجوانب لدى الفرد بالأفعال والممارسات، لا بالأقوال والشعارات فقط؛ لذلك كان تفاعل جميع الطلبة مع هذا المجال كبيراً، وتأثيره عليهم ملموساً وواسعاً. أما بالنسبة للمجال السياسي والقانوني فإن جميع الطلبة وبمختلف جنسياتهم، تكونت

وتشكلت لديهم ثقافة سياسية وقانونية واسعة؛ لأن جميع الطلبة من أفراد عينة الدراسة تقريباً، يعيشوا في نفس الظروف الحياتية السياسية والاجتماعية والفكرية، خصوصاً أن الاهتمام بهذا الجانب قد ارتفع مستواه عند الجميع خلال وبعد فترة الربيع العربي؛ لأن المواطن العربي بشكل عام أصبح لديه اهتمام بالثقافة السياسية والقانونية، لأنها ترتبط بصورة مباشرة بمصيره المستقبلي، وأنه تولدت لديه القناعة أن من حقه المشاركة والمساهمة في بناء وصنع حاضر ومستقبل وطنه. ويعزو الباحث عدم وجود فروق دالة في المجال الثقافي بين الطلبة من مختلف الجنسيات، إلى أن أغلب الطلبة من أفراد العينة لديهم نفس الأبعاد الثقافية الرئيسية، مع اختلاف بسيط في بعض القضايا والظواهر الثقافية الفرعية، ذات الأثر البسيط على الموروث الثقافي العربي المشترك الأصل، المتجذر في العقل العربي منذ زمن طويل، والتي تتقاطع كثيراً مع التنشئة الأسرية والتربوية بمختلف مراحلها، مثل التشابه الكبير في العادات والتقاليد والقيم، واللغة وثقافة اللباس والفكر والمعتقد.

تشابهت نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة بعض الدراسات السابقة، إما في مستوى درجة الأداة ككل، أو في بعض مجالاتها أو متغيراتها، حيث تشابهت مع نتيجة دراسة همفريس (Humphreys, 2011) في المستوى الكلي للأداة ومجال الانتماء، وأيضاً اتفقت مع نتيجة دراسة باقر وأمين (2011م) في متغير الجنس للمجال الثقافي، ومع نتيجة دراسة لجونغرن (Ljunggren, 2014) في المجالين السياسي والثقافي، وكذلك مع نتيجة دراسة المومني (2015م) في متغير مستوى السنة الدراسية للطلاب، وأيضاً تشابهت مع نتيجة دراسة محلب (2016م) في مجالي الانتماء الوطني والمجال الثقافي. بينما أظهرت نتائج هذه الدراسة وجود اختلاف مع نتائج بقية الدراسات السابقة الأخرى، في جوانب المستوى الكلي لأداة الدراسة أو المجالات وترتيبها، أو علاقة متغيرات الدراسة الثلاثة المعتمدة فيها مع الأداة الكلية، أو مع مجالات الدراسة.

توصيات الدراسة: في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، يمكن تقديم التوصيات الآتية :

- توجيه الانتباه والاهتمام بتدريب أساتذة الجامعات، وخصوصاً مدرسي مادة التربية الوطنية، على توظيف طرق واستراتيجيات تعليمية مناسبة وحديثة؛ تساعدهم في التعرف على أهمية وأثر مادة التربية الوطنية، في بناء وتكوين اتجاهات وطنية إيجابية لدى الطلبة، مع إيجاد وسائل ممارسة وطرق تطبيقية مناسبة، للذي يتم عرضه للطلبة من معارف ومعلومات وحقائق وطنية.

- العمل على تجذير وتأسيس مفهوم الهوية الوطنية، بكل أبعادها ومجالاتها في نفوس الطلبة الجامعيين مبكراً، ومنذ بداية دخولهم للجامعة، وخصوصاً جانب النظم السياسية والقانونية، مع ضرورة استمرارية المحافظة على التمسك بالموروث الثقافي والحضاري، من عادات وتقاليد وقيم أصيلة طيلة سنوات المرحلة الجامعية؛ لضمان ألا يحدث انقلاب أو انفلات في فكر الطالب الثقافي.

- تطوير محتوى مقرر التربية الوطنية، عبر ربطها بفلسفة تربوية أكاديمية مناسبة للجامعات، وبالأخص في جوانب الهوية الوطنية، بحيث تشمل الأبعاد السياسية والقانونية ومفاهيم الولاء والانتماء والمواطنة، مع التركيز على تأسيس الجانب الثقافي، والموروث التاريخي والحضاري الوطني.

- تعمل نتائج هذه الدراسة على توعية الطلبة الجامعيين، بأهمية تحقيق الأهداف السلوكية لمادة التربية الوطنية، وبيان فاعليتها وأثرها في البناء الشمولي الوطني، الذي ينطلق من الواقع التربوي والسياسي والثقافي والتنشئة والتطبع الاجتماعي، مع ضرورة التركيز على رفع مستوى الجانب السياسي والقانوني لدى الطالبات.

- تعدّ هذه الدراسة حافزاً لإجراء دراسات أخرى مشابهة، تبحث في أثر فاعلية تزويد مساق التربية الوطنية لطلبة الجامعات، في تنمية الهوية الوطنية لديهم في مجالات ومتغيرات أخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع العربية:

- إبراهيم، سعد الدين .(2005م). *المجتمع والدولة في الوطن العربي*. ط3. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
- باقر، معين وأمين، أمينة .(2011م). القيم السائدة لدى طلبة جامعة تكريت في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة البحوث التربوية والنفسية*، 28(2)، 126-151.
- الجابري، محمد .(2009م). *العولمة وأزمة الليبرالية الجديدة*. ط2. بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر.
- الجبوري، ساجر .(2005م). *حقوق الإنسان السياسية في الإسلام والنظم العالمية*. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
- الجلاد، ماجد .(2008م). *تعليم القيم وتعلمها*. ط2. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن.
- الخزاعلة، أحمد .(2018م). درجة ممارسة الطلبة الدارسين لمادة التربية الوطنية في جامعه آل البيت للقيم الوطنية من وجهة نظرهم في الأردن. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 24(8)، 84-93.
- خضر، فخري .(2014م). تأثير المعرفة المسبقة بالأهداف السلوكية على تحصيل الطلبة الأكاديمي الآني والمؤجل في تدريس التربية الوطنية. *مجلة جامعة السلطان قابوس للدراسات التربوية والنفسية*، 9(3)، 397-415.
- الرفاعي، عبدالهادي .(2005م). العولمة وبعض الآثار الاجتماعية والاقتصادية الناجمة عنها. *مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية*، 27(1)، 195-216.
- الريماوي، محمد .(2011م). *علم النفس العام*. ط4. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، الأردن.
- الزبيد، ماجد .(2006م). *الشباب والقيم في عالم متغير*. عمان: دار الشروق، الأردن.
- السرْحان، محمود .(2003م). *الولاء والانتماء لدى الشباب الأردني وأثره في بناء الشخصية*. عمان: دار التوفيق للطباعة والنشر.
- الطراح، علي .(2002م). *الأوطان والهويات الوطنية: إشكالية علاقة الناس بالأوطان*. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.
- علي، عزة .(2007م). نموذج مستقبلي لمنهج التربية المدنية في المدارس الثانوية. ط2. القاهرة: مكتبة اتركيا للنشر والطباعة.
- العناقرة، محمد والبواعنة، لؤي .(2009م). *التربية الوطنية*. عمان: جامعة البلقاء التطبيقية، الأردن.
- محافظة، علي .(2006م). *التربية الوطنية*. عمان: دار جرير للنشر والتوزيع، الأردن.
- محب، حفيظة .(2016م). الشباب والهوية الثقافية الجزائرية في ظل العولمة: بين جدلية القبول والرفض. *مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية*، 1(23)، 25-37.
- المشاقبة، أمين .(2006م). *التربية الوطنية في الأردن*. ط8. عمان: دار الحامد للنشر والتوزيع.

المشعان، عويد. (2004م). *الضغوط النفسية*. الكويت: مكتبة دار العروبة للنشر.

المومني، حازم. (2015م). *المنظومة القيمية وعلاقتها بالاتجاه نحو العولمة لدى طالبات كلية إربد الجامعية*. مجلة جامعة السلطان قابوس للدراسات التربوية والنفسية، 9(2)، 295-311.

ناصر، إبراهيم. (2003م). *التربية المدنية (المواطنة)*. عمان: مكتبة الرائد العلمية، الأردن.

الناقة، محمود والسعيد، سعيد. (2008م). *مناهج التعليم والهوية الثقافية*. المؤتمر العلمي العشرون: التعليم والهوية. القاهرة: دار الضيافة للنشر والطباعة والتوزيع.

وزارة التعليم العالي. (2006م). *التقرير السنوي لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي*. عمان، الأردن.

المراجع المرومنة:

- Ali, A. (2007). *A future model for the civics curriculum in secondary schools*. (2nd ed). Cairo: Atreka Library for Publishing and Printing.
- AL-Anaqrh, M & AL-Bawana, L. (2009). *National Education*. Amman: AL-Balqa Applied University, Jordan.
- AL-Jabri, M. (2009). *Globalization and the crisis of neoliberalism*. (2nd ed). Beirut: The Arab Network for Research and Publishing.
- AL-Jallad, M. (2008). *Teaching and learning values*. (2nd ed). Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Jordan.
- AL-Jubouri, S. (2005). *Political human rights in Islam and world systems*. (1st ed.). Beirut: Scientific Books Dar.
- AL-Khazaleh, A. (2018). The degree to which students studying national education at AL al-Bayt University practice national values from their point of view in Jordan. *AL-Quds Open University Journal of Educational and Psychological Research and Studies*, 24 (8), 84-93.
- AL-Mashaqbeh, A. (2006). *National Education in Jordan*. (8th ed). Amman: Dar AL-Hamid for publishing and distribution.
- AL-Mishaan, O. (2004). *Psychological stress*. Kuwait: Dar AL-Urubah Publishing Library.
- AL-Rifai, A. (2005). Globalization and some of its social and economic effects. *Tishreen University Journal of Scientific Studies and Research*, 27 (1), 195-216.
- AL-Rimawi, M. (2011). *General psychology*. (4th ed). Amman: Dar Al Masirah for Publishing and Distribution, Jordan.
- AL-Sarhan, M. (2003). *Loyalty and belonging among Jordanian youth and its impact on building personality*. Amman: Dar AL-Tawfiq for printing and publishing.
- AL-Tarrh, A. (2002). *Homelands and National Identities: The Problematic of People's Relationship to Homelands*. Beirut: Dar AL-Nahda Al-Arabiya for printing and distribution.
- AL-Zayoud, M. (2006). *Youth and values in a changing world*. Amman: Dar AL-Shorouk, Jordan.
- Baqer, M & Amin, A. (2011). The prevalent values of Tikrit University students in light of some variables. *Journal of Educational and Psychological Research*, 28(2), 126-151.
- EL- Naga, M & Saeed, S. (2008). *Curriculum of education and cultural identity. Twentieth Scientific Conference: Education and Identity*. Cairo: Dar Al Diyafa for publishing, printing and distribution.
- Ibrahim, S. (2005). *Society and the state in the Arab world*. (3rd ed). Beirut: Center for Arab Unity Studies.
- Khader, F. (2014). The effect of prior knowledge of behavioral goals on students' immediate and delayed academic achievement in teaching civics. *Sultan Qaboos University Journal of Educational and Psychological Studies*, 9(3), 397-415.
- Mahaftha, A. (2006). *National Education*. Amman: Dar Jarir for Publishing and Distribution, Jordan.

- Mahlab, H. (2016). Youth and Algerian cultural identity under globalization: between the dialectic of acceptance and rejection. *Generation Journal of Humanities and Social Sciences*, 1(23), 25-37.
- Ministry of Higher Education. (2006). *Annual report of the Ministry of Higher Education and Scientific Research*. Amman, Jordan.
- Momani, H. (2015). The value system and its relationship to the trend towards globalization among female students of Irbid University College. *Sultan Qaboos University Journal of Educational and Psychological Studies*, 9(2), 295-311.
- Nasser, I. (2003). *Civic education (citizenship)*. Amman: AL-Raed Scientific Library, Jordan.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Burke, J. (2006). Identity change. *Social Psychology Quarterly*, 69(1), 81-96.
- Cherryholmes, H. (2006). *Visions, consequences and construction of social studies education*. New York: Peter Lang.
- Christopher, J. (2006). Perception of national identity and attitudes toward immigrants and immigration in Canada and Germany. *International Journal of Intercultural Relations*, 30(6), 653-669.
- Humphreys, M. (2011). A new Generation of leaders for eastern Europe: Values and attitudes for active citizenship. *Christian Journal of Higher Education*, 61(4), 575-595.
- Kowitzstiencha, V. (2014). Perception of Young Generation Toward Taiwanese Identity: A Study of National Chung Hsing University. *Bangladesh Journal of Public Administration*, 22(2), 33-56.
- Lindvall, D. (2003). *The Resurrection of Bosnia on the Searching for Solutions and Sociologic Respirator*. (3rd ed). Khulna: Balkans Rokkansenteret publishing.
- Littlejohn, W & Karen, F. (2008). *Theories of Human Communication*. (9th ed). Belmont: Publishing Albyn Press.
- Ljunggren, C. (2014). Citizenship Education and National Identity: Teaching Ambivalence, Policy Futures in Education. *Sweden Journal of Educational Technology Research and Development*, 12(1), 34-47.
- Oskolova, L. (2015). Globalization and Higher Education: A Way to The Global Citizenship or Loss of National Russian Identity. *the Southwestern Social Science Association Journal*, 13(1), 28-43.
- Rebekka, V & Maaja, V. (2008). A national identity perspective on collective attitudes and perception of organizational culture. *Journal of Management*, 3(2), 129-144.
- Turken, S & Rudmin, W. (2013). On Psychological effects of Globalization: Development of a Scale of Global identity. *Psychology and Society Journal*, 5(2), 63-89.
- Wodak, R. (2009). *The Discursive Construction of National Identity*. (2nd ed). Edinburgh: Luath Press Ltd.
- Yin, C. (2004). Fostering local knowledge and human development in globalization of education. *The International Journal of Educational Management*, 18(1), 7-24.